الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

المرجع:

.....

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان : مهارة الإستماع وأثرها في تعليمية النحو، سنة ثانية إبتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):

*- بوسمينة نزيهة
*- عماري وفاء

إشراف الأستاذ(ة):

مهناوي عبد الباقي

السنة الجامعية: 2017/2018

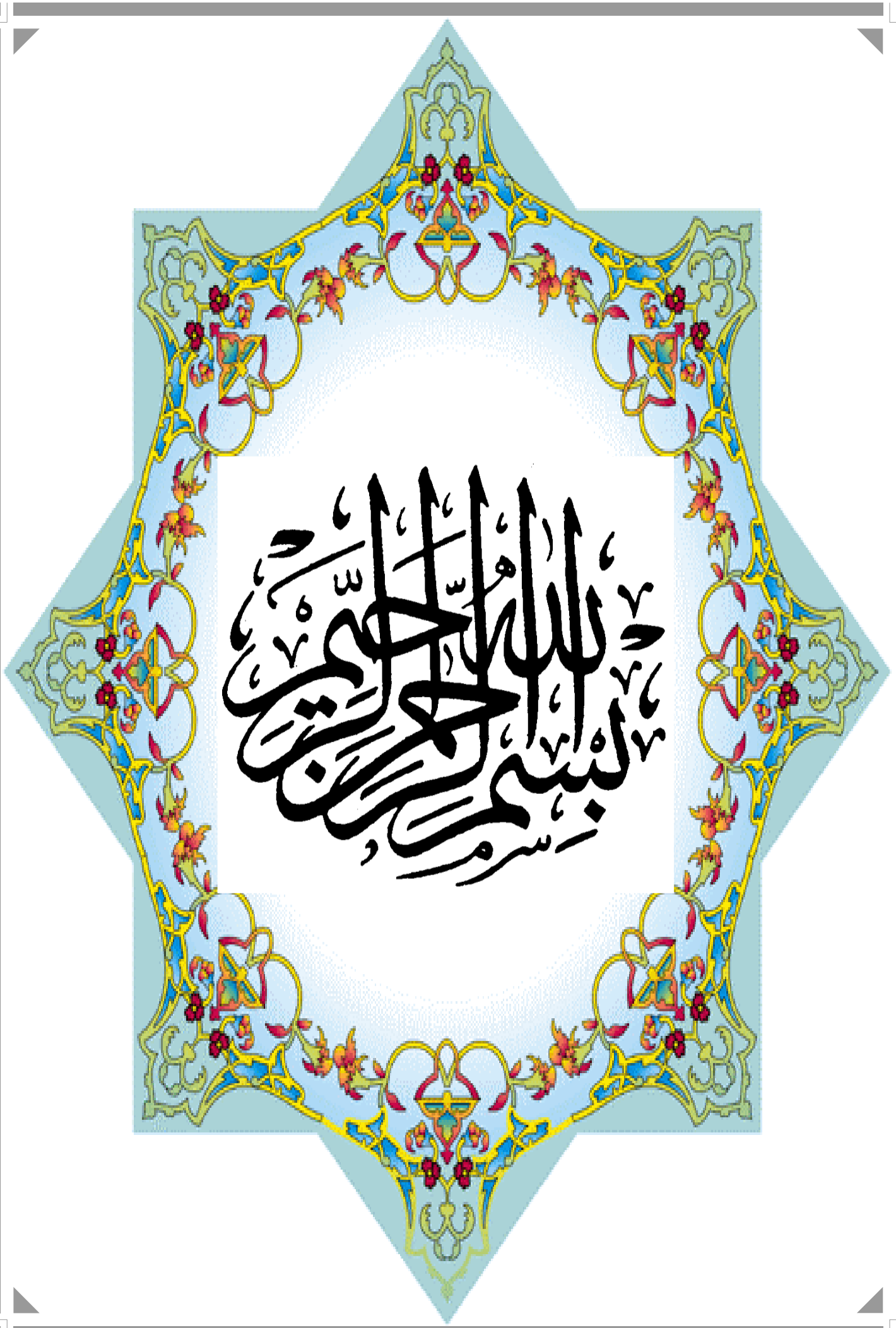
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

« و ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح »

يا ربي إذا أعطيتني نجاحا لا تفقدني تواضعا و إذا أعطيتني تواضعا لا

تفقدني اعتزازي بكرامتي واجعلني من الذين إذا أعطي شكر و إذا أوذي

فيك صبر و إذا أذنب استغفر و إذا تقلبت به الأيام اعتبر

اللهم اشرح لي صدري و يسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا

قولي اللهم

لا سهل إلا ما جعلته سهلا

و أنت سبحانك إذا شئت جعلت الصعب سهلا

آمين يا رب العالمين

منتديات رياحين الأمل

إهداء

أهدي ثمرة نجاحي:

- إلى نبع الحنان والتفاؤل والأمل ، إلى حكمتي وعلمي

إلى حبيبة قلبي، أمي الغالية " فهيمة"

- إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من أفتقده منذ الصغر إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

- إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من علموني علم الحياة،أخواتي الحبيبات، خاصة "فاتن ، أميرة"

- إلى أختي وصديقتي وشريكتي في هذا البحث " وفاء" .

- إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات.....صديقاتي الغاليات خاصة " مريم، هاجر، بسمة، سهام "

- إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية .

- إلى كل من ساعدني في إنجاز بحثي هذا.

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة نجاحي:

إلى من أحمل إسمه بكل فخر أبي العزيز " بشير" وأمي الغالية " حكيمة "

وإلى إخواتي وأخواتي " محمد ، عيسى ، حنان ، نجود "

وإلى خالتي الغالية " عزيزة"

وإلى زوجي العزيز " عيسى وعائلته الفاضلة "

وإلى صديقتي وأختي العزيزة التي شاركتني في هذا العمل " نزيهة "

ورفاق الدرب :" هاجر ،مريم، بسمة، سهام "

وصديقي الوفي " حسام " .

إلى من كان سندًا لنا وبدل كل مجهوده لإخراج هذا العمل

إلى كل السائرين في طريق الخير وطلب العلم و إنارة العقول

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع

عرفانا بالجميل لكل يد رحيمة امتدت إليَّنا بالعون فكانت هذه الثمرة والتي أتمناها طيبة مباركة

وفـــــــــــــــــــــــــــــــاء

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف "مهناوي عبد الباقي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث

أنت ملكتنا بقلب رقيق كالورد، وإرادة صلبة كالفولاذ، ويد مفتوحة كالبحر، وعقل كبير كالسماء..إن كان للنجوم أفلاكها، وللعبير شذاه، وللبحر درره وأصدافه.. فإن للتميز أهله ورواده.. فأنت أهله.

أستاذنا الفاضل

أنت أهل للشكر و التقدير، فوجب علينا تقديرك، فلك منا كل الثناء والتقدير بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذى العطر، وعلى جهودك الثمينة والقيمة التي قدمتها لنا.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد:

الاستماع عملية إنسانية تهدف إلى الفهم والتحليل والتفسير ثم البناء الذهني ، فالاستماع مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية، وتهدف إلى انتباه التلاميذ إلى شيء مسموع وفهمه والتعامل معه لتنمية الجوانب المعرفية و الوجدانية والمهارية .

فالاستماع يعد أحد فنون اللغة الأربعة ، هو أول هذه الفنون ويأتي بعده الحديث والقراءة والكتابة ،إذ أن لكل لغة من اللغات الحية المتداولة وجهين أساسيين أحدهما الاستماع وثانيهما التحدث فوجه اللغة الأول المستمع عند الإسقبال ويمثل الوجه الثاني المتكلم عند الإرسال، وقد اختلفت التسميات التي أطلقت على الإستماع منها الإدراك السمعي ، الوعي الصوتي ، القراءة السمعية والتمييز الصوتي.

كما أن الإستماع يلعب دور الخادم لكل مهارات اللغة الأخرى فهو الوسيلة إلى الفهم والإتصال اللغوي، إذ يعتبر ركن الأساسي في عملية الاستيعاب والتحصيل عند التلميذ ، فقد يتأخر هذا الأخير في تحصيله الدراسي ويعود السبب في ذلك ليس لأنه يعاني من نقص في الذكاء، وإنما قد يعود السبب إلى أنه لا يسمع بوضوح، حيث ظهر وجود ارتباط قوي بين مهارة الاستماع وتطوريها وبين التحصيل الدراسي عند التلميذ ؛ فهو يلعب دور كبير في تفوق التلميذ في المرحلة الإبتدائية بناءا على الدراسات الكثيرة التي أجريت في أوروبا وأمريكا ، وفي عملية التعليم والتعلم لديه.

ولقد ورد تكرار السمع في القرآن الكريم في (27)موقفا ويظهر في هذه الآيات السمع في قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ}** المؤمنون الآية (78) ، لقد خص الله هذه الحاسة وقدمها على البصر ، فهي أدق الحواس وأرقاها.

كما أكد بعض علماء النفس أن للطفل قدرة هائلة على اكتساب اللغات ،حيث تمكنه من كشف القواعد اللغوية كشفا إبداعيا ذاتيا، ولهذا أن لا نتجاهل هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل الذي سيلتحق بالصفوف الدراسية عند بلوغه السادسة من عمره وهناك يكتشف أن لغة المعرفة هي اللغة الفصحى التي تختلف تماما عن اللغة التي اكتسبها قبل دخوله المدرسة.

وفي هذا الصدد تأتي دراستنا للموضوع الذي عنوانه :« **مهارة الاستماع وأثرها في تعليمية النحو سنة ثانية إبتدائي**» وكانت المعاينة الميدانية بعض المدارس الابتدائية في القرارم قوقة ولاية ميلة.

لعل من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع راجعة إلى طبيعة التخصص والميول الشخصي لمثل هذه المواضيع ورغبتنا الكاملة اتجاه مستقبل أبنائنا، وحفاظا على اللغة العربية وقواعدها التي تعاني تدهورا كبيرا لدى أبنائنا.

ولعل من الإشكالية المطروحة على بساط البحث مايلي:

- كيف يساهم السماع في تعلم قواعد اللغة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية صغنا الفرضيات الآتية:
- أليس من الضروري الاهتمام بالسماع لاعتباره أول ما يستقبل به الطفل اللغة من محيطه؟
- كيف يمكن استغلال هذه المهارة استغلالا فعالا في تعليمية النحو؟
- كيف يساهم المعلم في تنميتها وحصولها و تفعيلها لدى المتعلم؟

ونحن في هذه الدراسة الأكاديمية سنحاول إيجاد إيجابيات علمية وافية وحلول مرضية للإشكاليات المطروحة بأسلوب يخلوا من التصنع ويجمع بين دقة للفظ وسلامة المعنى وقد اعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذه الدراسة.

ولقد هندسنا لبحثنا الموسوم **بمهارة الاستماع وأثرها في تعليمية النحو** خطة ممنهجة ذات مقدمة ذكرنا فيها إشكالية البحث وأسباب اختياره، وأهمية الموضوع والمنهج المتبع في إعداد البحث وخطته، المتمثلة في فصلا : الفصل الأول قسمنها إلى مبحثين حيث عقدنا المبحث الأول تحت عنوان **مهارة الاستماع** ، والمبحث الثاني بعنوان **النحو** ، أما الفصل الثاني تضمن ثلاثة مباحث ، الأول بعنوان **الإجراءات المنهجية في الدراسة** والثاني بعنوان **نتائج الاستبيان** والثالث بعنوان **ملاحظات على الدراسة الميدانية** ، أما الخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث ووصلنا ما وصلنا إليه بالاعتماد على بعض المصادر نذكر منها على سبيل المثال:

- أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق لراتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة.
- المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها لعلي سامي الحلاق.
- تدريس اللغة العربية بين طرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية لطه علي حسين الدليمي.

أما الصعوبات نعفو عن ذكرها .

نرجوا أن نكون قد وفقنا إلى حد بعيد في الوصول إلى ما طمحنا إليه كما أننا لن ننسى من كانوا عونا وسندا لنا في إنجاز هذه الدراسة ، وعلى رأس هؤلاء الأستاذ المشرف:" **عبد الباقي مهناوي**" ، وما أحاطنا به من رعاية و اهتمام ، وما كان له من فضل على هذه الدراسة، فجزاه الله كل خير.

المبحث الأول: مهارة الأستماع .

1/ تعريف المهارة:

1/1 لغة: المهارة: الحذق في الشيء ، و**الماهر** : الحاذق بكل عمل ، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد والجمع **مَهَرَةٌ**، قال : " الأعشى" يذكر فيه تفضيل " عامر" على " علقمة بن علاثة":

إن الذي فيه تماريْتُها بيّن للسامع والناظر

ما جُعِل الجِدُّ الظُّنُونُ الذي جنّبَ صوب اللَّجِيبِ الماطِرِ

مثل الفُراتِيّ إذا ما طَمَا يقذف بالوصيّ و**المَاهِرِ**

قال : الجُدُّ البئر الذي لايوثق بمائها، والفُراتيّ : الماء المنسوب إلى الفرات، وطما : ارتفع، والبوصي: الملاح، و**الماهر** السابح ويقال: **مَهَرْتَ** بهذا الأمر **أَمْهَرُ** به **مهارةً** ، أي صرت به حاذقا قال : " ابن السيدة" : وقد **مَهَرَ** الشيء وفيه وبه يَمْهَرُ مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارَةً ومِهَارة [1].

مَهَارَةُ: أحكمهُ وصاربه حاذقا فهو **ماهر** [2]

مهارة: إبداع في ، إتقان، إجادة ، حذاقة، بَرَاعة [3]

2/1 إصطلاحا: ينظر إليها الباحثون على أنها : " القدرة عبى قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية، وفريق أخر يرى أنها أداء الفرد لعمل ما، ويتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة والإتقان والفاعلية ، وفريق ثالث ينظر إليها على أنها نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين[4].

(1) – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ضبط خالد رشيد القاضي ، لسان العرب،دار الصبح، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 2006م ، ج 13 ، ص 199.

(2) – معجم الوجيز . ص 593 .

(3) – سعدي الضاوي : وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ط1 ، 2010، ص 713 .

(4) – ينظر حاتم حسين البصيص ، تنهية مهارة القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم ، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق ، 2011، ص 18،19.

وتعرف المهارة على أنها: " الأداء المتقن القائم على الفهم والإقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وكذلك هي نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن" [1]

ومعنى هذا أن المهارة أداء فردي يتطلب شروط وخصائص لإكتسابها مع فهم سريع وسلامة اللغة من مختلف جوانبها.

بأسلوب أخر فإن المهارة هي أداء مهمة أو نشاط معين بصورة مقنعة، وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة وهي التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة وبدقة متناهية وسرعة في التقيد

(1) – سهيل ليلى ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيفر بسكرة، ع 29 فيفري ، 2013 م ، ص 240.

2/ تعريف السماع:

1/2 لغة:

* سمع: السّين والميمُ والعَيْنُ أصل واحد ، وهو إيناس الشيء بالإذن من الناس وكل ذي إذا تقول سمعت الشيء سمعا.

* السمع: الذكر الجميل ، ويقال قد ذهب سمعه في الناس، أي صيته، ويقال سماع بمعنى استمع، ويقال سمعت بالشيء إذا أشعته ليتكلم به [1]

* استمع: سَمِعَ ، أَصْغى ، أَصَاخ ، أَنْصَتَ ، صَغَا [2].

* والسمع: حس الأذن ، وفي التنزيل : " أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " [3] ، و قال ثعلب معناه خلاله فلم يشتغل بغيره [4] .

* ويعبر عن السمع بالأذن نحو قوله تعالى:« خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ » [5].

وعن فعله كالسماع نحو قوله تعالى:« إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ » [6]

وقوله :« سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » [7] ، أي فهمنا و ارتسمنا.

* والسمع: قوة في الأذن بها تدرك الأصوات.[8]

ومنه فالسماع والسمع شيء واحد وهي تلك القدرة التي أنعم الله بها على عباده ، والتي من خلاله يتلقى الأصوات وذلك بواسطة الأذن وهذا ما تتفق عليه جل المعاجم

(1) – أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ت) ج 3 ، ص 102 .
(2) – سعدي الضاوي وجوزيف مالك ، معجم المترادفات والأضداد ، والمؤسسة الحديثة للكتاب، طربلس – لبنان، ط1 ، 2010 ، ص 56.
(3) – سورة ق : 37
(4) – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي،الدار البيضاء ، لبنان، ج 6 ، ص 341
(5) – سورة البقرة: 07.
(6) – سورة الشعراء : 212.
(7) – سورة النور: 51.
(8) مجد الدين الفيروز أبادي ، معجم المحيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط 4 ، 2003، ص 449.

2/2 اصطلاحا:

لقد تعددت وتضاربت التعريفات التي أعطيت للسماع لكنها تتفق في مجملها على النقاط الأساسية فيه ، ومن هذه التعريفات نذكر:
* " السمع أبو الملكات اللسانية" أي أن هناك ملكات لسانية غير أن السماع هو الأب المولد لتلك الملكات، وهو الكفيل بتشكلها وتكاملها وأمثلاها بصورة سليمة وصحيحة، فالسماع هو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما دون اهتمام.

*" سمع الشيء أدركه بحاسة الأذن"[1] أي أن المستمع في هذه الحالة لم يكن له قصد السماع ولم يستعد له ، وإنما تلقى أو سمع أصوتا من نواحي مختلفة محيطة به دون أن يعيرها أي إهتمام، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:« وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » [2] فهم لم تكن لهم نية السمع وقصد إليه.

إن الحديث عن مصطلح السماع يدفعنا إلى الخوض في مصطلحات أخرى تتماشى وإياه، ولعل من أهم هذه المصطلحات الإستماع، والذي لقي اهتماما كبيرا لدى الباحثين في مختلف المجالات، وهذا ما يتبين لنا من خلال التعريفات التي أعطيت له.

3/ تعريف الاستماع:

الاستماع أول المهارات اللغوية ، ويمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى ، وينغي الإهتمام بهذه المهارة نظرا لكونها منطلق لاكتساب اللغة قبل كل شيء باعتبار أن اللغة أصوات، وهذه الأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن، وقد حظي الاستماع نظرا لأهميته البالغة بالاهتمام من قبل العديد من المتخصصين والباحثين، وقد تنوعت التعاريف التي صيغت له، نذكر منها:

* " فن لغوي يترتب عليه فهم الفنون اللغوية الأخرى وهو العملية التي تحدث عندما يستقبل جهاز السمع المعلومات شفهيا ، وهو عملية معقدة تتضمن عددا من المهارات الفرعية التي يمثل مضامينها قدرة الفرد على التنبؤ والتأويل واكتشاف العلاقات والمعاني" [3] أي أنه موهبة وعملية مقصودة.

(1) – عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة ، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط 1 ، 2011 ، ص 108.
(2) – سورة القصص : 55.
(3) - طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية. بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1 ، 2009 ، ص 130.

* " والإستماع أول فن ذهني لغوي عرفته وترتبت عليه البشرية وتدور عليه قاعات الدروس كلها في كل مرحلة تعليمية ، وهو أساس كل الفنون ، وكل التربيات العقلية التي تليه بعد ذلك في التعلم والتعليم معا" [1]

أي أنه الوسيلة الأساسية للتعليم في حياة الإنسان ونظهر أهمية الإستماع بالنسبة للطفل في كونه الوسيلة الأولى التي يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعة بغية التعرف عليها.

* وعرف بعضهم الاستماع بأنه:" مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته مركزا انتباهه إلى حديثه محاولا تفسير أصواته، وإيماءاته ، وكل حركاته وسكناته"[2] وهذا التعريف يبرزان أن الاستماع مهارة لا تتأتى لأي شخص ، بل تتطلب ممارسة واهتماما شديدين بما تستمع إليه، مع إرفاقه بالتحليل، والفهم، والتفسير.

أو هو " فن يشتمل على عمليات معقدة فهو ليس مجرد عملية سمع،إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا كما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية ومحاولة فهم مدلولها وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع، وقيمته المعرفية" [3]

وهذا التعريف يؤكد التعريف السابق ،مع الإشارة إلى أن الإدراك والفهم يرتبط أثناء الاستماع بالخبرات والمعرفة السابقة للمستمع لإدراك الرسالة المسموعة و تحليلها وتفسيرها موضوعيا.

* ومنهم من عرفه بأنه: " مهارة لغوية تمارس في أعلب الجوانب التعليمية أهداف إلى توجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية المهارية لا يهم " [4] .

(1) – راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة، اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط 1 ، 2003م ، 1424هـ ، ص 93

(2) – علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طربلس، لبنان، د، ط ، 2010، ص 135.

(3) - علي أحمد مذكور ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان ، د، ط ، 2007 ، ص 128

(4) -الهاشمي عبد الرحمان والعزاوي فائزة ، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج، عمان، ط 1 ، 2005، ص 22.

أي : أن الاستماع عنصر رئيسي وركيزة في العملية التعليمية ، ويلعب دورا مهما في تنمية الجوانب المعرفية المختلفة ومن جميع جوانبها وكل هذا يتطلب من المستمع أن يعطي المتكلم درجة عالية من الاهتمام والانتباه للفهم، ولذا فهناك من يعرف الاستماع بأنه" مهارة تتطلب قيام المستمع بإعطاء المتحدث أعلى درجات الاهتمام والتركيز لفهم الرسالة المتضمنة في حديثه وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وإبداء الرأي فيها" (1)

* " يعتبر الاستماع الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي لأن القراءة بالأذن أسبق من العين وهو عماد كثير من الموافق التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأسئلة والأجوبة والمناقشات والأحاديث والخطب وسرد القصص وغيرها من الأمور التي فيها يتم التدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم" (2).

أي أن الاستماع سبيل للفرد إلى فهم كل ما يدور حوله

1/3/ مفاهيم مرتبطة بالسمع:

يتداخل مصطلح السماع مع العديد من المصطلحات أشهرها: **السمع، الاستماع، السماع، الانصات** بالرغم من تداخلها إلا أن كل مصطلح معنى يميزه عن غيره.

1- **السمع:** يتمثل في حاسة السمع وعضوها الأذن وقد تطلق الحاسة على العضو كما في قوله تعالى:« خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ » (3)
2- **السماع:** هو وصولا للصوت إلى الأذن دون قصد أو انتباه ، إذ لا يستوعب السامع ما يقال وإنما تصله مقتطفات منه.
3- **الاستماع:** هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه ، وهو الوسيلة الأكثر استخداما مابين وسائل الاتصال البشرية.

(1) – عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص 135.
(2) – راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 94.
(3) - سورة البقرة، الأية (07)

4- الانصات: هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن يقصد مع شدة الانتباه والتركيز على ما يسمع الانسان من أجل هدف مرسوم أو غرض يريد تحقيقه [1] قوله تعالى:« وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » [2] من هنا نستطيع القول أن **الاستماع** و **الانصات** متقاربان في المعنى الظاهري لكن الفرق بينهما يعد فرقا جوهريا فإن الانصات استماع ولكن بدرجة تركيز أكبر من الاستماع لأن ، الاستماع قد يتخلله انقطاع قصير بسبب بعض المشتتات الداخلية كالسرحان، أو الخارجية كالنظر العابر ويميزها، أما الانصات فهوا استمرار للاستماع دون انصراف عن المتحدث (المتكلم)

2/3 مستويات الاستماع:

هناك أربع مستويات للاستيعاب الاستماعي تتمثل فيمايلي:

الاستماع الهامشي: أن يكون الطالب واعيا للضجيج والأصوات المحيطة به وهو أقل المهارات تطلبا للاستماع ولكن أكثرها تكرارا وحدوثا، وهو يحدث عندما يتمكن المستمع من تمييز صوت شخص ما وسط الضجيج في الشارع المزدحم، والمعلمون باستمرار الاستماع الهامشي لتأكد وأن كل شيء يسير على ما يرام في الجزء الأخير من الصف، حيث يكون الكثير من الهدوء أة الضجيج سببا في حدوث التشويش.

أ- الاستماع التقديري: وهو الاستماع من أجل المتعة والسرور ويحدث عندما يستمع الفرد لقارئ أو متكلم أو مغني أو موسيقي، أو إلى ممثلين في المسرحيات الدرامية أو صديق يروي قصة مضحكة.

ج- الإستماع الانتباهي: وهو الاستماع لفهم رسالة المتكلم وتفسيرها ويتطلب هذا المستوى تركيزا ، وتفاعلا من جانب المستمع لضمان استيعاب الرسالة وعلى المستمع أيضا أن يصنف ويختبر ويرتبط وينظم المعلومات لفهمها ليكون قادرا على تطبيقها في المستقبل.

د- الإستماع النقدي: وهو الاستماع للتحليل والحكم وتقييم رسالة المتكلم وهذا يتطلب من المستمع أن يقيم ، ويحكم على المتدخلات السمعية وأن يصبح معالجا ، ومفكا وعلى العكس من الاستيعاب الحرفي والذي يتم التركيز عليه في الاستماع الانتباهي[3].

(1) – إياد عبد المجيد ابراهيم ، مهارات الاتصال في اللغة العربية ، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2011، ص ، 25
(2) – سورة الأعراف الأية (204).
(3) - علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، ص 184

3-3/ أنواع الاستماع:

يختلف نوع الاستماع باختلاف الغاية منه لذا فقط صنفت هده الأنواع كمايلي:

1- **الاستماع التذوقي:** وهو الاستماع من أجل التمتع بما هو مسموع من شعر أو نثر ومن موسيقى أو غناء أو مدح وثناء ، أو الاستماع إلى من نحب.
2- **الاستماع النشط:** وهو الاستماع مع الاهتمام بما يسمع الانسان وهو الانصات ، وفيه ينفعل الانسان بما يسمع ويتعاطف مع مايسمع.
3- **الاستماع الاستعابي:** وهو الاستماع بغرض التعلم سواء كان عن طريق المحاضرة أو عن طريق الندوات العلمية.
4- **الاستماع الناقد:** وهو الاستماع بغرض التعلم لاتخاد قرار أو موقف حاسم مما يسمع، كسماع القاضي للخصوم، أو سماع المعلم لطلابه أو سماع الناقد للأدب....إلى غير ذلك.
5- **الاستماع الدفاعي:** وهو الاستماع الذي يركز فيه المستمع على حوار المتكلم يعرف نقاط الضعف والقوة عنده، لنقده ، أو مهاجمته ويغلب هذا النوع من الاستماع على المناقشات والمجادلات.
6- **الاستماع المميز:** وهو نوع من الانصات وارهاف السمع لكي يميز ما يسمع وهذا النوع يغلب على بعض فئات المجتمع ممن يميزون الأصوات ، كالأطباء [1]

4/3 مكونات عملية الاستماع:

مهارات الاستماع عملية معقدة كالتفكير تماما، لذلك فإنها تشمل على مكونات إدراكية عامة نذكر منها:

1- دقة الاستماع والانتباه المركز:

وتظهر أثار هذه المهارة قي درجة اللباقة الاجتماعية التي تمتلكها ويبديها السامع، فلا بد أن يصل إلى درجة معينة من إدراك أهمية الاستماع ومعناه وفوائده، وينعكس هذا الإدراك في التعبير عن مدى الاهتمام بالحديث ، وذلك عن طريق توجيه أسئلة موضوعية وذكية بعد التفكير العميق في عناصر موضوع البحث وتتجلى درجة الإدراك لمعنى الاستماع تجنب مقاطعة المتحدث أو الانشغال بأمور أخرى جانبية أو الحديث مع الأخرين.

(1) – إياد عبد المجيد ابراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 25،26.

2- فهم الموضوع فهما شاملا:

لا يتم فهم الموضوع إلا بعد المتابعة الدقيقة ن وإدراك العلل والأسباب التي يبديها المتحدث ويدافع عنها أو ينتقدها بل لا بد أن يدرك السامع العلاقات بين الافكار الرئيسية ، ولا يمكننا الحكم على مدى فهم السامع لمادة الحديث إلا إذا استطاع اتقان الجوانب المهارية الاساسية وتمثل مايلي:

أ- التحليل:

يتم التحليل بالربط بين المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يسمعها ، وبين غيرها مما مرّ بتجاربه السابقة، ويتم ذلك عن طريق الموازنة والتي تعتبر مهارة فرعية أساسية ولكنها تأتي بعد عملية تفسير التحليلات المستخلصة.[1]

فعملية التحليل مهمة جدا في مهارة الاستماع فإذا كان الربط جيد بين الأفكار المسموعة يكون المضمون جيد والفكرة واضحة شاملة.

ب- التفسير:

تختلف طبيعة الفهم من شخص لأخر، وعملية التفسير تخضع لعوامل الخبرات الشخصية في المجال المعرفي ولعوامل مهارات الاستماع، فمن حيث العوامل الأولى يبحث المستمع عن مبررات يصوغها لإقناع نفسه بصدق محتوى الحديث ومصداقية المتحدث ، وربما يحدث العكس تماما إذ يبحث عن مبررات يفسرها تناقض المحتوى مع أفكاره ومعتقداته السابقة ، من هنا نراه يجادل ، ويستفسر ويجادل.ومن الناس من يعتمد الاستفزاز في توجيه الأسئلة لإثبات بطلات أفكار المتحدث.

إن التفسير يرجع إلى شخص وطريقته في الأداء والتبرير فكل شخص يختلف في وجهة نظره في خبراته السابقة، لدي يجب أن يكون فطنا لما يقوله كي يوصل ما سمعه بطريقة جيدة ويتلقاه المستمع دون سبب .

ج- الموزانة:

يعد التفسير الموضوع المسموع يستطيع المستمع أن يوازن بين أفكاره واتجاهاته وما ورد في موضوع الحديث ، لدى لا بد من تعويد التلاميذ على مهارات الفهم الأساسية وعلى اكتسابهم إياها ليتمكنوا من النقاش بعد التحليل ، والتفسير بأسلوب علمي موضوعي بعيدا عن التعصب [2]

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتكبيق، ص 94.
(2) - المرجع نفسه ، ص 95.

إن عملية الموازنة مهمة جدا لتنمية المهارات فإن المتعلم عند سماعه يقوم بموازنة المعلومات والأفكار التي تلقاها في ذهنه وفهمها مقارنة مع أفكار المتحدث وحول الموضوع المطروح ، فهي تساعد على الحوار والمناقشة وتحسين أسلوبه.

د- النقد والتقويم:

بناءا على المهارات السابقة يتم نقد وتقويم مجال الحديث وموضوعه ، فقد يتفق السامع مع المتحدث، وقد يختلف معه ، بذلك يجب أن يكون الحكم عليه بعلمية وموضوعية أي ينتظر السامع أراء غيره ، ويتوقع دور الأفعال الايجابية والسلبية حيث يتمكن من الإمساك بجميع الجوانب الهامة التي توصله إلى النقد والتقويم العلمي والموضوعي.

هـ - تكوين اتجاه ما :

لا يمكن الحكم على مدى فهم الموضوع ، إلا بعد التأكد في مناقشته على جميع المستويات، وليس شرطا أن يتفق المستمع مع المتحدث في جميع الأفكار والإتجاهات ، بل ليس شرطا أن يتفق معه فيما ورد من معلومات ، وما يعتبره المتحدث حقائق بل قد يوجد وجه الخلاف من خلال المناقشة الموضوعية، وتحليل عناصر البحث ونقد تقويمها، فما يختلف معه فيها يكون اتجاهات سلبية حول الموضوع، ومايتفق فيه معه يكون اتجاهات إيجابية [1]

يجب على المستمع أن يكون له اتجاه خاص بميوله،فإذا كانت خبرة السامع السابقة لا تتفق مع موضوعية بحثه ربما يدعم في تغير هذه الاتجاهات نحو الايجابية، ومن الطبيعي أن يمر المستمع بمرحلة تجميع المعلومات وتحليليها وتفسيرها ونقدها قبل التعبير عن اتجاهه نحوها. كما لا بد من اختيار فكرة الموضوع الرئيسية في ذهنه قبل الخوض في مناقشة عناصرها من معلومات وحقائق ومفاهيم [2].

3- تدوين الحديث أو موضوع الاستماع:

عملية التدوين من المهارات الهامة التي لا يتقنها إلا المتدرب على هذه المحاور،إذ من الأفضل الوقوف على النقاط الهامة و التركيز عليها، بحيث يدون المستمع عناصر الموضوع وأفكاره ويشير إلى جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف، والأماكن التي تصح لتوجيه سؤال معين تكون أكثر أهمية من غيرها .

لذا ينبغي تعويد التلاميذ منذ الصفر على عملية التدوين ، لأنها إذا ما اتصلت عندهم تبقى أثارها مفيدة لهم في جميع مجالات الحياة وخصوصا في المراحل التعليمية اللاحقة

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ص 95.
(2) – المرجع نفسه ، ص 95-96 .

والمرحلة الجامعية ، إذ لا بد من التعود على تدوين الملاحظات القيمة التي يبديها المتحدث وخصوصا إذا كان معلما أو شخصية أخرى هامة أو اعتبارية أو متخصصة [1]

إن عملية التدوين مهمة جدا في موضوع الاستماع لأنها هي العملية الأخيرة في تلخيص كل ما سمع وتدوينه كفكرة عامة كما سبق

5/3 أدوات الاستماع:

ولكي تتم عملية الاستماع بنجاح يجب مراعاة مايلي:

- يجب أن تكون أدوات الاستماع صالحة وخالية من العيوب وبخاصة الأذن لأنها قناة التوصيل الأساسية.
- أن تخلوا من المشتتات التي تحول دون الاستمرار في التواصل ،لأن ذلك يؤدي إلى الانقطاع وسوء الفهم و الاضطراب والتشوش .
- أن تكون أدوات التسجيل والبث صافية ونقية.
- أن يختبر المعلم والفني المساعد كل ذلك قبل البدء بعملية الاستماع

إن الدراسات قد اثبتت أهمية الاستماع ودوره في العلاقات الاجتماعية ، ومن بين هده الدراسات التي أثبتت أن 45% من ساعات الناس اليومية في الاتصال اللغوي تقضيها مستمعة، والأطفال يزيدون عن الكبار 5% بينما 30 % من تلك الساعات تقضيها الناس متحدثة. والبقية 25 % موزعة بين القراءة والكتابة.

لهذا يجب أن تكون هذه الأدوات سليمة وكاملة وتكون عملية الاستماع ناجحة فهي مهمة جدا[2]

6/3 طرق تدريس الاستماع:

إن تحديد طريقة ثابتة لتدريس الاستماع أمر يحيط بعملية التدريس لأن الطرق متجددة ومتبدلة تبعا للموقف التعليمي طارئ ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حد ما يمكن أن تمربها طريقة تدريس مهارة الاستماع تتمحور حول ثلاث مراحل أساسية ألا وهي :

(1) – راتب قاسم عاشور / محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تديس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 96 .
(2) – طه على حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ، ص 136.

المرحلة الأولي: مرحلة الاعداد:

يعد المعلم مادة الاستماع مسبقا بحيث يختارها مناسبة لقدرات وميول وخبرات التلاميذ ثم بعد الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدرسه.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ:

ويلجأ المعلم في هذه المرحلة إلى ابراز النقاط المهمة بحيث يسلط الضوء عليها ويلفت نظر التلاميذ إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع التلاميذ و افساح المجال أمام التلاميذ للمناقشة حول هذه النقاط بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجه أسماع التلاميذ بالاتجاه الصحيح ، ما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع.

المرحلة الثالثة: مرحلة المتابعة:

هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجحة بحيث يقوم المعلم بمناقشة بعض التلاميذ الذين يبدون بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة وهذا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف وتقويم الموقف الاستماعي لتفادي الأخطاء التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق [1]

7/3 دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع:

في ضوء أهداف تدريس الاستماع يمكن تحديد الدور المناط بالمعلم والذي يتمثل فيما يلي :

1- أن يحسن اختيار مادة الاستماع بما يتناسب و عمر الطلبة، ومستواهم العلمي والمعرفي.
2- أن يعلم طلابه آداب الاستماع والمتمثلة كالأتي:

- احترام المتحدث ، وعدم مقاطعته في أثناء حديثه حفاظا على تسلسل أفكاره.
- الانصات التام للمتحدث وإظهار الاهتمام به وعدم الانصراف أو الانشغال عنه أبدا .
- تدريب الطلبة على تدوين الملاحظات المرتبطة بموضوع الاستماع حتى لا ينساها الطالب بعد الانتهاء من حديثه.
- مناقشة المتحدث بعد أن ينتهي من حديثه فيما يريد الطالب مناقشته فيه بكل أدب واحترام.

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 100.

3- إشارة حاسة السمع عند الطلبة وجدية الاستماع بتوجيه الأسئلة إليهم مرة بعد أخرى حول ما يقال، وما يسمع.
4- تهيئة الفرص المناسبة للاستماع الجيد والمفيد والتدريب الجيد على الاستماع المركز
5- أن يأخذ بيد الطلبة [1]

لذلك إذا أدرك المعلم أن الغرض الأساسي من الاستماع وتدريسه هو استيعاب المستمع لما يقال معرفيا أو وجدانيا و أو سلوكيا ، أدرك أن عليه دورا كبيرا في انجاح هذا الدرس وتنمية هذه المهارة في طلابه ولا يمكن تنميتها إلا إذا وجد التفاعل الايجابي بين المستمع والمتحدث والذي بدوره يعد الخطوة الأولى لنجاح المعلم في تدريس الاستماع من خلال خبراته التربوية ، وإطلاعه على طلابه وإلمامه بما يحتاجون إليه.

8/3 العوامل التي تؤثر في عملية الاستماع:

هناك عدة عوامل تؤثر على درجة استماع الفرد للجهة المرسلة ، وإذا ما تكررت هذه العوامل فإنها تؤثر على درجة اكتساب مهارات الاستماع نفسها.

أ- المرسل:

" إذا كان لبقا وقوي الشخصية أو يمتلك كلا الصفتين فإنه يستطيع أن يؤثر على المستمعين لذلك نعتبره عنصرا لتشويق عنصرهاما من عناصر التفاعل بين المرسل والمستقبل ، واللباقة وقوة الشخصية تكتملان بقوة الاقناع المتمثلة بالتغيرات الرقيقة أو الحادة حسب الموقف المطروح"[2]

ب- المستمع:

" وهو المستقبل ولكي تتم عملية الاستماع بنجاح ينبغي أن يراعي المستمع آداب الاستماع والتي من أهمها:

- حسن الاصغاء والإنصات .
- التركيز والإقبال على المتحدث بوجهه.
- عدم مقاطعة المتحدث أثناء الحديث.
- عدم الانشغال أو التفكير بأشياء خارجة عن الموضوع.
- التفاعل مع المادة المسموعة.
- احترام المتحدث واحترام رأيه.

(1) – علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 143-144.
(2) - راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 96

- إبداء الرأي بلطف واحترام.
- تدوين الملاحظات التي تعين على الفهم والتذكر واستدعاء المعلومات".

ج- المادة المسموعة(الرسالة):

" ولكي تتم عملية الاستماع بنجاح ينبغي مراعاة الأمور التالية :

- أن تكون المادة مناسبة لمستوى المستمعين ولقدراتهم العقلية ومستواهم الفكري.
- أن تخلوا من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يعيق سرعة الفهم والتقاط المعلومات.
- أن تكون التراكيب والمصطلحات مصوغة ضمن المتعارف عليه.
- أن ترتبط بحياة المستمعين وغاياتهم وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم " [1]

د- العوامل الخارجية :

" نقصد بها الضوضاء أثناء الحديث أو اختيار المكان أو الزمان غير المناسب: فكثرة مشاغل الحياة وتعقد العلاقات الاجتماعية والأسرية والمشاكل الإقتصادية وغيرها، هذه كلها تعمل على التشتت وتمنع الانسان من التركيز فعليه أن يبذل المستمع جهده لمتابعة الخط الفكري للحديث إذ يصعب أن ينشغل بعقله في مشاكله الشخصية ويتابع ما يقال في وقت واحد فينبغي على المستمع أن يربط بين مايسمعه وبين خبرته الشخصية فعليه ألا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منتظمة وذهنه يتشرد بعيد ليظل قريبا من الفكرة" [2] .

أي أن عملية الاستماع تقوم على عوامل عدة تتحكم في فهم واستيعاب ما يدور حوله.

9/3 وظائف الاستماع:

" الاستماع فن لغوي هام، وتتضح أهميته من خلال الوظائف الآتية:

1- الاستماع عامل حاسم في نمو مهارات اللغة الأخرى :

فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي فالطفل يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة والصوت والحركة ، والصوت والعمل، فعندما يصل لنهاية عامه الأول يبدأ في نطق أولى الألفاظ وعادة ما تكون أسماء أقرب الناس إليه : الأم والأب والإخوة وهكذا نجد أن الاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الطفل ويتطور، للنطق والكلام عند الطفل حتى يدخل المدرسة.

(1) – علي سامي الحلاق في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص 136.
(2) - راتب قاسم عاشور / محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق . ص 98.

ثم يبدأ المدرّس في تدريبه على نطق وقراءة الكلمات والجمل المألوفة لديه استماعا ونطقا وهكذا نرى أنه لولا الاستماع ما كانت لتنمو مهارات اللغة الأخرى " [1]

2- الاستماع وسيلة لحفظ التراث:

" اعتمدت الأمم و الشعوب خاصة في القدم على الاستماع كوسيلة للحفاظ على تراثها من النسيان والضياع فكان كل جيل ينقل الى الجيل الاصغر منه خبرات الأسلاف ويضيف اليها خبراته الخاصة وتكررت هذه العملية الى ان ظهرت الكتابة ،فبدأ عصر التسجيل للتراث، ولولا الاستماع لضاعت ثقافات واندثرت حضارات ما كنا عرفنا عنها شيئا الآن .

3- الاستماع وسيلة للتعليم والتعلم:

سبق أن رأينا أن الاستماع يأخذ نصف الوقت المخصص للدراسة تقريبا في المدارس الثانوية وما دونها، فالموقف التعليمي في المحاضرة والمناقشة وغيرها يعتمد اعتمادا كبيرا على الاستماع الواعي الناقد، ومهما علا أمر الوسائل التعليمية ومهما كثرت وسائل التقنية في العملية التعليمية ،فإن الاستماع مازال يلعب اهم الادوار في اكثر البلدان تقدما وتقنية .

4- الاستماع وسيلة للاتصال:

من النقطة السابقة رقم (3) ندرك انه قد اصبح من المهم ان أوجه الاتصال ينبغي أن يتضمنها البرنامج المدرسي الموضوع للطفل في سنواته الدراسية المختلفة اي ضرورة بدء تدريب الاطفال على التحدث والاستماع وإيجاد فرص متنوعة تهيء للطفل الكلام وفرص الاستماع [1]

10/3 أهداف تدريس الاستماع :

- أن يتعلم التلميذ كيف يستمع إلى التوجيهات .
- أن يتعلم كيف يتابع التوجيهات.
- ان يتعلم عادات الاستماع الجيد
- ان يتعلم كيف يستمع بعناية وان يحتفظ بأكبر قدر ممكن مما استمع اليه.
- ان يتعلم كيف يستمع ويفهم المناقشات .
- ان يقدر الجمال في اللغة وفي الشعر .
- ان يستطيع استخلاص المعنى من نغمة الصوت .
- ان يستطيع متابعة تطور قصة معروضة.

---

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، ص 96 .
(2) – المرجع نفسه، ص 97 .

- ان يتذكر نظام الاحداث في تتابع صحيح .
- ان تزداد قدرته على الاستنتاج .
- ان يدرك علاقات السبب والنتيجة .
- ان يدرك وان يحترم حاجات الاخرين في جماعة الاستماع .
- أن تكون لديه مهارة متزايدة في تقديم النقد البناء للتقارير والتعليقات والأنشطة الأخرى لزملائه.
- ان يظهر وعيا متزايدا بظلال معاني الكلمات.
- ان يكتسب القدرة على معرفة غرض المتكلم.
- ان يكتسب القدرة على معرفة موضوع الحديث وأفكاره الرئيسية.[1]

ان يكتسب القدرة على تتبع الافكار الجزئية وإدراك مدى تتابع هده الافكار وتسلسلها ومدى مطابقتها مع الموضوع الرئيسي والأفكار الرئيسية

تتألف مهارة الاستماع بوصفها مهارة مركبة و معقدة من جملة خطوات كما يتضح بعضها ببعض في ثنايا التواصل عند سوسير و غيره و هي :

- التعرف على حقيقة الصوت اللغوي ، أي إدراك الصوت
- التعرف على الحمولة الدلالية للصوت اللغوي ، أو ربط الدال بالمدلول حسب تعبير اللسانين وهي دلالة قاصرة خارج إطار السياق ،أي أن دلالة الصوت لا تكون كاملة إلا داخل التركيب
- التعرف على القيمة التداولية ، أو وضع العلامة اللغوية في سياقها كقيمة تخاطبية [2]

3-11- علاقة الاستماع بمهارة اللغة :

"يرتبط الاستماع بمهارات اللغة الأخرى ارتباطا وثيقا فقد قيل إن التحدث هو المولود البكر للاستماع إذن المستمع يشارك مشاركة فعالة في موضوع الحدث عندما يكون الحديث حول قضية مهمة تتطلب الحوار و المناقشة ، و المستمع الجيد هو في الواقع متكلم جيد لأن العملية التواصلية تقوم على متكلم و مستمع و إن فهم المستمع للحديث يتوقف على مهارة المتحدث و بلاغته و فهمه و معرفته بثقافة المستمع و قدراته ، فعلاقة الكلام بالاستماع كعلاقة الشيء بنفسه و هدف الرسالة الشفوية المباشرة هو السامع لإقامة المضمون حيثما كان ، و تعرف عملية الفهم عندما لا يكون هناك اهتمام مشترك بين المتحدث و المستمع "

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 98-99-100 .

(2) - نوادري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ،بيت الحكمة، الجزائر ، ط 1،2012م ، ص 67

أي أن علاقة الاستماع بالكلام علاقة حتمية ، فالاستماع الجيد يولد الكلام الجيد، و التحدث هو وليد الاستماع ، لأن التواصل يقوم على عملية الاستماع و الكلام.

أما علاقة الاستماع بالقراءة فهي علاقة تقوم على أن سلامة القراءة مرتبطة بسلامة الاستماع فلا يكون القارئ جيد إلا إذا كان مستمعا جيدا وأن القدرة على التمييز يساعد في تحصيل الفكرة الأساسية ونذكرها فيما بعد ، والطلبة في المراحل الأولى يتذكرون ما يسمعون أكثر من تذكرهم ما يقرؤون ، تبرز أهمية الاستماع في القراءة بسرعة فهم المقروء ، والتقاط الأفكار والوصول إلى هدف الكاتب وسلامة الموازنة والمقارنة و الانطلاق في القراءة .

أي أن علاقة القراءة بالاستماع تكمن في تلقي المعلومات وفهمها فهما صحيحا، فعندما يكون المستمع جيّد تكون قدرة استيعابه لما يقرأ، أسرع و أوضح.

" ومن حيث علاقة الاستماع بالكتابة فإن الاستماع ذو تأثير في تخفيف الأخطاء الكتابية لدى الطلبة سواء كانت تلك الأخطاء إملائية أو تعبيرية وعلى ذلك فإن الاستماع يؤثر في التحدث كما يؤثر في القراءة وكلاهما يؤثر في الكتابة.وإن الكتابة يمكن أن تعلّم بعد أن يتقن المتعلم الكلام والنطق، وذلك لتشكيل ثروة لفظية قبل تعليم الكتابة." [1]

أي أن قدرة المتعلم على الاستماع الجيد تساعده في تخطي وتجاوز الأخطاء الإملائية والكتابية ، لأن الكتابة تأتي في المرحلة الثانية بعد أن يتعلم المتعلم الكلام والنطق.

12-3 معيقات الاستماع:

يمكن تصنيف معيقات ومشكلات الاستماع إلى أصناف تتمثل كالأتي:

الصنف الأول: المشكلات ذات العلاقة بالمستمع وهي نوعان:

أ- **مشكلات خلقية عضوية:** مثل ضعف الجهاز السمعي ، أو وجود بعض العاهات في بعض هذه المشكلات يمكن علاجه والبعض الأخر لا يمكن ذلك[2].

(1) - طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ، ص 131-132.

(2) - محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، ط 4 ، 1996، ص 162

ب- مشكلات خلقية نفسية عقلية: مثل العزوف عن الاستماع وعدم تحمله لضعف القدرة الذهنية، وتدني مستوى الذكاء، وقلة المخزون الثقافي واللغوي والذي بدوره يجعل المادة المطروحة صعبة بالنسبة للمستمع.

ويمكن أن تعالج هذه المشكلات، بتقديم المادة بطرق مشوقة تجذب انتباه الطلاب.

وكذلك بوضع برامج نزيد من حصيلة المستمع اللغوية والثقافية.

الصنف الثاني: المشكلات ذات علاقة بالمادة المختارة:

وذلك كأن تكون المادة المختارة فوق مستويات الطلاب، أو بعيدة عن ميولهم وتوجهاتهم ، ويمكن علاج ذلك عن طريق اختيار مادة مناسبة لمستوى الطلاب الثقافي واللغوي والاجتماعي والعقلي، ولميولهم وتوجهاتهم مع الحفاظ على اشتمالها على الأهداف المرجوة.

الصنف الثالث: المشكلات ذات العلاقة بالمعلم:

كأن تكون العلاقة بين المعلم وطلابه علاقة سلبية،أو أن يكون أسلوبه في عرض المادة غير مشوق أو اختياره للزمن غير موفق ويمكن علاج ذلك ببناء علاقة إيجابية قائمة على الود والاحترام بين المعلم وطلابه وباختيار أساليب جديدة ومشوقة في عرض المادة ولطلابه تجذب انتباه الطلاب وتدعوهم للتفاعل المثمر – الوقت المناسب له ولطلابه.

الصنف الرابع: مشكلات خارجة عما قيل مسبقا:

وذلك مثل دخول أحد الأشخاص إلى الصف، أو حدوث صوت غريب خارج أو داخل الصف، أو مقاطعة المعلم من قبل أحد الطلاب بسؤال أو استئذان أو نحو ذلك....[1]

(1)– محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، ط 4 ، 1996، ص 163.

المبحث الثاني: النحو .

النحو هو مقياس دقيق، تقاس به الكلمات أثناء وضعها كي يستقيم المعنى، وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة ، وكلها كانت اللغة واسعة ونامية ودقيقة ، زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها.فالنحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوي.

1-تعريف النحو:

1/1 لغة:

- " القصد والطريق، ويقال نحا نحوه ،أي : قصد قصده والنحو: إعراب الكلام العربي، أو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وتثنيه وجمع وتكسير وإضافة ونسب وغير ذلك" (1)
- " نَحوْ: نظير ، مثيل ، سواء ، شبيه .
نَحْوَ: إِبْتَغَاءَ، من أجل ، في سبيل ، توصلا إلى ، وصولا إلى.
نَحْوَ: قرابة، حَوَالَي، زُهاءَ " (2)

2/1 اصطلاحا:

" النحو علم اكتمل نموه و رسخت قواعده وإن اختلفت النظرة إليه بين مؤيد ومعارض فهو لم يكن أبدا بطبيعته أو بأصل وضعه ليحفظ أصولا وقواعد ، وإنما ليهدي إلى المفاهيم السليمة من العبارات ويعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية أو الصوتية إلى معان ودلالات " (3) " وقد جاء مصطلح النحو من قول الامام **علي ابن أبي طالب لأبي الأسود الدؤلي** (تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف انح هذا النحو) أي سر إلى هذا النهج في وضع القواعد" (4)

(1) – راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ص 103.
(2) – سعدي الضاوي، جوزيف مالك ، معجم المترادفات والأضداد ،ص 741.
(3) – المرجع نفسه ، ص 103.
(4) – علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 302.

" وقد عرّف النحو قديما بأنه العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعرابا وبناءا وتركيب الجملة.

أما المفهوم الحديث لعلم النحو فهو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبارة.

ويذهب بعض رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة بالنسبة للتلاميذ تشكل وسيلة لا غاية فلا تقتصر لذاتها بل هي وسيلة إلى صحة التعبير ولذا ينبغي أن، يقتصر في دراسة النحو على مايحتاجون إليه من القواعد اللازمة لتقويم ألسنتهم وتصحيح أسلوبهم" (1)

أي أن النحويين اعتمدوا في تعريف النحو على تعريفيين: تعريف قديم وتعريف حديث، فالقدماء لأقروا بأن النحو علم يضبط به أواخر الكلمات وتركيب الجمل، والمحدثون أقروا بأن النحو يبحث في الارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة.

وهناك رأي أخر تبناه رجال التربية في العصر الحديث مفاده أن قواعد اللغة للتلاميذ وسيلة هامة للتعبير والتواصل لذلك فهم بحاجة إلى النحو من أجل تقويم ألسنتهم وتصحيح لغتهم وأسلوبهم في التواصل

3/1 النحو الوظيفي :

النحو الوظيفي مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطأ عند الكتابة ، والنحو الوظيفي هو اكتساب التلاميذ مهارات القواعد التي تساعد على إتقان المهارات الأربعة: **الاستماع، والمحادثة، والقراءة، الكتابة.**

أما النحو التخصصي فهو ما يتجاوز ذلك من المسائل المتشبعة، والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب الواسعة.

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن القول أن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتركيب ، والربط ليبرز المعنى واضحا مفهوما، وذلك من خلال:

1- أن ننطلق في تدريسنا من خبرة متصلة بغرض من أغراض المتعلمين أو لسد حاجة لديهم.
2- أن تكون الاستجابة المراد من التلاميذ القيام بها في أثناء الخبرة في نطاق استعداداتهم.

(1) – راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، ص 103 .

3- التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلمه من الطلاب .
4- عرض مواقف لغوية لاستعمال القاعدة والتدريب عليها.
5- تدريس النحو في ظل الأساليب أي بإختيار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية.
6- علاج المشكلات إثر تشخيص جوانب الضعف.
7- التخفيف من النحو غير الوظيفي، أي النحو الذي لا يستفاذ منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات [1]

4/1 الاتجاهات التربوية حول تدريس القواعد النحوية:

انقسم التربويون في تدريس القواعد النحوية إلى فريقين متضادين وذلك على النحو التالي:

" الفريق الأول: يرى أن بالإمكان الاستغناء عن تدريس القواعد النحوية في حصص مستقلة. والاكتفاء بالتدريس على الأساليب اللغوية السليمة قراءة وكتابة ومحادثة واستماع وحجتهم في ذلك :

1- أن الطفل يلجأ إلى محاكاة الأنماط اللغوية التي يسمعها من المحيط .ويحسن استعمالها دون الحاجة إلى شرحها له ، فمن هنا يمكن تعليم القواعد النحوية دون أن ندرسه تلك القواعد.
2- أن اللغة نشأت قبل نشأة القواعد النحوية بحيث كان الأعراب ينطقون اللغة بفطرتهم وسليقتهم دون الحاجة إلى تعلم قواعد اللغة.
3- أن القواعد النحوية صعبة وجافة تنفر التلاميذ ، علاوة على أنها قليلة الجدوى في صيانة اللسان والقلم عن الخطأ.
4- إن تعلم القواعد النحوية في حصص مستقلة يجعل التلاميذ يعدونها غاية في حد ذاتها. "

" الفريق الثاني: يرى فيها غير ذلك وأن تدريس القواعد النحوية أمر لا مفر منه ، وحجتهم في ذلك:

1- أن الغرض من تدريس القواعد النحوية تميز الخطأ .والابتعاد عن الكتابة والنطق.
2- إن قواعد اللغة تمكن الطلبة من مهارات التعليل والاستنباط .وترى فيهم الملاحظات الدقيقة والموازنة بين الأساليب والتراكيب المتشابهة والمختلفة.
3- غياب المحاكاة في وقتنا الحاضر، وغياب البيئة اللغوية السليمة الصالحة للمحاكاة،أدى إلى غياب التحدث باللغة الفصحى وشيوع اللغة العامية علة الألسنة.
4- أن قواعد اللغة تمكن الطلبة من التفكير الدقيق و القياس المنطقي وإعمال العقل.

(1) – راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.ص 104.

5- أن تدريس قواعد اللغة يهيأ لعملية تدريب ومحاكاة سليمة عن طريق المران والدربة غير أن تكرار المران والتدريب لا يؤديان إلى صحة النطق.إذ لم يشفعا بضوابط وقيود ليرجع إليها حيث يلبس عليه ويكتنف عبارته الغموض.

6- إن واقع اللغة الراهن يستدعي دراسة النحو وتعليمة للمحافظة على هذه اللغة الشريفة[1]

7- وللرد على الفريق الأول بالصعوبة والإخفاق في تحقيق الغرض من دراستها. قال هؤلاء:« إن القواعد ذاتها بريئة من هذه التهم وأشارإلى أن هذه العيوب سبب للمنهج والكتاب و المدرس وأساليب التقويم والجهل بالأغراض المتوخاة منها » [2]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أنه إذا كان المعارضون يريدون تدريس القواعد النحوية بطريقة عرضية من خلال حصص اللغة أثناء تدريس المحفوظات والقراءة والنصوص والتعبير، فلتكن في الحلقة الاولى من التعليم الأساسي وتأجيل تعليم القواعد النحوية المنظمة والمقصودة كما أرادها المؤيدون إلى أخر الحلقة الثانية، واختيار القواعد النحوية التي لها أهميتها الوظيفية في الحياة اليومية للتلاميذ.

5/1 أسباب الضعف في قواعد النحوية:

إن ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين ، بحيث أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفر منها التلاميذ ويضيقون ذراعا بها ولا يستطيع أحد إنكار ذلك، وقد أدت هذه الحالة إلى شبه معاداة لاستخدام القواعد النحوية في الكلام بل انعكس ذلك أيضا إلى كراهية التلاميذ للغة العربية بجملتها، والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها ، ولعل أصل هذه الظاهرة ، راجع إلى العوامل الأتية:

أولا: كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد علة تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة بل تجعلهم يضيقون بها.

ثانيا: الكثير من القواعد النحوية التي يتم تدريسها للتلاميذ في المدرسة لا تحقق هدفا وظيفيا في حياة التلاميذ.

ثالثا: الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على الجوانب الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط أخرها ، وعدم معالجتها ،بما يربطها بالمعنى[3].

(1) – راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 104.
(2) – علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية، ص 304،305.
(3) – المرجع نفسه ، ص 106.

رابعا: هناك أسباب ترجع إلى البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطالب يتأثر ويؤثر فيها، البيت والمجتمع والأصدقاء الذين يتعامل الطالب معهم،فالطالب بين جدران الصف يدرس شيئا من النحو،فإن خرج من صفه وترك قاعة الدرس لم يلمس أي تطبيق ولا استخدام لما درسه وبذلك تحدث الفجوة بين ما يدرسه الطالب وبين ما هو مطبق على أرض الواقع.

خامسا:المقررات الدراسية التي لا تعنى بتتابع أبواب النحو وقواعده وتعميق مفاهيمه تعميقا متدربا، بل إن الكثير منها لا يهتم بالتفصيلات المهمة التي توضح القاعدة وتساعد على فهمها.

سادسا: عدم الالتزام بعض المعلمين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية، فبعض المعلمين قد يلجأ إلى الطريقة الإلقائية ، ويكتفي فيها بإلقاء أمثلة محددة يعتقد أنه من خلالها قد شرح القاعدة النحوية.

سابعا: ضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النحوية واستخدامهم العامية في تدريس تلك المواد.[1]

.....كلنا نشاهد العيب السائد في تدريس مادة القواعد،حيث يلقنون القواعد الجافة ويقيدونهم بحفظها وتطبيقها في حدود ،معقلين في ذلك الممارسة الحقيقية للغة وأهميتها في التحصيل وإتقان التعبير وطريقها الصحيح عنده هو أن تغرس بدورها في بواكير حياتهم ، لتنمو بنمو الطفل ،وتختلط بحاجاته ورغباته وتمتزج بذوقه وحسه ، ويسمعها في أحاديث أهله ورفاقه.

6/1 علاج الضعف في استخدام القواعد النحوية:

بدأت في بداية القرن الماضي محاولات تسيير قواعد النحو حيث ألف حنفي ناضف وأخرون كتب تحت عنوان" الدروس النحوية" للمدارس الابتدائية، و" قواعد اللغة العربية" للمدارس الثانوية، وتوالت بعد ذلك المحاولات كمحاولات طه حسين وعلي الجازم الذي ألف كتاب " النحو الواضح للمدرسة الابتدائية والثانوية" و إبراهيم مصطفى، وغيرهم الكثير ، لتخفيف من وطأة القواعد النحوية ولعلاج ضعف التلاميذ فيها والواقع أن الدراسات والتجارب الحديثة في ميادين النمو، والتعلم أكدت الكثير من الحقائق التي ينبغي مراعاتها في مواقف التعلم وخاصة المواقف المتعلقة بتعلم القواعد النحوية.

ومن أهم هذه الحقائق مايلي:

1- أن تكون دروس النحو لها علاقة قوية وصلة دقيقة بالأساليب التي [2]

(1) – راتب قاسم عاشور/ محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 107
(2)– المرجع نفسه، ص 107

تواجه التلاميذ في الحياة العامة أو التي سيتخدمها.

2- إستغلال دوافع التعلم لدى التلاميذ حيث يساعد ذلك علي تعلم القواعد وتفهيمها جيدا،يمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة في حل المشكلات فالأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في القراءة ،والكتابة يمكن أن تكون مشكلات للدراسة.
3- تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط التلميذ ودائرته والتى ترتبط بواقع حياته وفي قرارات التلميذ ألوان كثيرة تخدم هذه الغاية.
4- الإهتمام بالموقف التعليمي والوسائل التعليمية وطريقة التدريس المناسبة ، الجو المدرسي والنشاط السائد فيه من المدرس والتلاميذ لكي يتماشى مع الدراسات النفسية.
5- الإهتمام الزائد بالممارسة وكثرة التدريب على الأساليب المتنوعة وفي هذا تثبيت للمعلومات وتحقيق للأهداف المنشودة[1]

إن ما ينبغي أن يتعلمه التلاميذ في هده المرحلة(الإبتدائية) يجب أن لا يتعدى القضايا التي تقدم لهم ما يكون ذا قيمة في حياته، وعليه وبناء على هذا المعنى فإن ما يقدم للتلاميذ في هده المرحلة هو تزويدهم بالمعلومات التي تخصهم كأفراد في مرحلة الطفولة

7/1 أهداف تدريس القواعد :

للقيام بعملية تدريس القواعد يجب أن تكون أهداف مرسومة يمكن إتباعها كي تتحقق هذه العملية وتكون ناجحة.

1- أن يتمكن التلاميذ من أن يتكلموا ويكتبوا بلغة سليمة من غير عناء أو تكلفة.
2- أن يتمكن التلاميذ من أن يميزوا الخطأ، ويعرفوا أسبابه للعمل على تجنبه في كلامهم.
3- أن يعرف التلاميذ واقع الكلمات في الجمل وهذا يساعدهم على فهم المعنى بسرعة ودقة.
4- أن يكسب التلاميذ مادة لغوية بتعريفهم وصول الإشتقاق والتصريف.
5- أن يتدرب التلاميذ على الموازنة بين الخطأ والصواب، وعلى التفكير المنتظم، وتنمية دقة الملاحظة.
6- أن يتدربوا على استنباط القواعد من الأمثلة والشواهد الجزئية.
7- أن يعرف التلاميذ أساليب وأنماط الكلام .[2]

(1) – راتب قاسم عاشور /محمد فؤاد الحوامدة،أساليب التدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 107 108.
(2) - سميح أبومغلي،مدخل إلى تدريس مهارات العربية،دار البداية،عمان،ط1،2010،ص90.

8/1 أسس تدريس القواعد النحوية:

هناك عدة أسس يمكن الإعتماد عليها في تدريس القواعد النحوية يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1- الإتجاه في تعلم قواعد النحو الوظيفية: ونعني بذلك أن تتغير من النحو ماله من صلة وثيقة بحياة الطالب العامة وما يستخدمه

2- استغلال الدافعية لدى المتعلم: ولا شك أن الدافعية تساعد على تعلم قواعد اللغة وفهمها ، ويستطيع المعلم أن يجعل دراسة قواعد اللغة قائمة على حل المشكلات ، فالأخطاء التي يرتكبها الطلاب في كتاباتهم أو التى يخطئون في قراءتها قد تكون مواضيع دراسة للطلبة يشير المعلم خلالها دافعية الطالب نحو أسلوب معين ليوجد لديه الدافع الذي يجعل عملية التعليم مستصاغة ومقبولة

3-البعد عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو: وتخليصه من الشوائب،وكثير من المصطلحات الفنية والشوارد اللغوية التى لا تعود بالفائدة على الطلاب والإقلال من حفظ المصطلحات والصيغ المحنطة.

4-التركيز على اكتساب الأطفال بعض المهارات النحوية في المرحلة الإبتدائية من خلال القوالب اللغوية: ومن غير الدخول في المصطلحات ومع النمو الفكري يتم الإنتقال على بيان وظيفة الكلمة في الجملة وتقديم المصطلحات من غير إسراف مع التركيز على الجانب التطبيقي في الإستعمال

5-ضبط الكتب النحوية بشكل النص والشرح وقاعدة وتدريبات:تسهيلا لمهمة المعلمين والطلبة معا وحتى لا تقع العين إلا على الكلمة الصحيحة فتألفها

6-العمل على إخراج كتب النحو: إخراجا جيدا وإغنائها بالوسائل المعينة.

7-التدرج في نوعية الأمثلة المستخدمة في كتب قواعد اللغة: إنطلاقا من الخبرة المباشرة للمتعلمين في المرحلة الإبتدائية

8-فصل التمرينات في كتب قواعد اللغة من شفوية وكتابية: علما أن نبدأ بالشفوية أولا وعلى أن يتم الإنتقال من السهل إلى الصعب وتخاطب التمرينات الكتابية المستويات العليا من المعرفة.[1]

(1) –على سامي،الحلاق،المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 306

9-تنوع الأسئلة في التمرينات : يجب أن تحظى أسئلة الضبط والتعليل والإعراب بعناية.

10-تخصيص وقت التدريبات النحوية: يجب أن لا يزيد نصيب القواعد عن ثلث الوقت المخصص للغة العربية في المراحل كافة، وعلى أن يستمر تدريس النحو حتى نهاية المرحلة الثانوية.[1]

لذي يجب التمسك والأخذ بهذه الأسس واعتمادها في تدريس النحو كي نجعل التلميذ يشعر بالمتعة في التمسك بقواعد النحو بذلا من أن نشعره بالتكلف والمضادة،فهذه الأسس تساعدهم على تحقيق الملائمة الفعالة والأهداف المطلوبة عندهم بصورة توافق مستواهم ومتطلباتهم

9/1 أهمية تدريس النحو:

الهدف الأساسي من تعليم اللغو هو تمكين المتعلم من الفهم والإفهام عن طريق التعبير السليم الواضح الذي ينطق به،أو يستمع إليه سواء أكان شفويا أم كتابيا ، وما يكفل سلامة التعبير أن تكون الألفاظ صحيحة وتراكيبه سليمة على أساس من القواعد النحوية والصرفية . وعلى هذا فإن قواعد اللغة ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لغاية سامية مهمة، وهي تمكين المتعلم من النطق الصحيح والواضح والفهم السليم المدقق لما يستمع إليه .

وعلى ضوء ما سبق يمكن تلخيص أهمية تدريس النحو في المدارس في النقاط التالية:

1- تمكين الطلبة من محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا ، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة .
2- تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة.
3- تمكين الطلبة من سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام.
4- تمكين الطلبة من ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم، وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والإستنباط.
5- وقوف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ ، وبيان للتغيرات التي تحدث في ألفاظها ، وفهم أساليبها المتنوعة التي يسيرعليها أهلها [2].

إن النحو مهم جدا في مرحلة التعلم فهو تقويم للألسن وتصحيح للغة ، فهو يحد من اللحن والخطأ وتكون الصياغة صحيحة في التعبير والتواصل.

(1) –علي سامي الحلاق،المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها،ص307
(2) – المرجع نفسه ، ص 305-306.

الفصل الثاني:

إستثمار السماع
في تعليمية النحو

- **الإجراءات المنهجية في الدراسة**
- **نتائج الاستبيان**
- **ملاحظات حول الدراسة الميدانية**

تمهيد:

لقد قام التصور النظري لدراستنا على افتراض مفاده أن السماع يلعب دورا هاما في العملية التعليمية، غير أن التأكد من صحة هذا الافتراض للنزول إلى أرض الواقع بغية التأكد من مدى سلامته، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إجراء دراسة ميدانية هذه الأخيرة التي تعد بحق الوسيلة الأمثل لتأكيد ما تطرقنا إليه، أو عرضنا له من معلومات لذا رأينا أنه من الضروري أن ندعم هذا بحثنا هذا بدراسة ميدانية تعتمد في أساسها على حضور مجموعة من الحصص التعليمية داخل أقسام السنة الثانية ابتدائي ، وسنحاول في هذا الفصل أن نعرض أهم ما توصلنا إليه من خلال هذه المعاينة.

المبحث الأول :الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

يعد اختيار منهج الدراسة من الخطوات الأساسية في أي دراسة أو بحث، هذا الاختيار الدقيق للمنهج يعطي مصداقية وموضوعية للنتائج المتوصل إليها، ونظرا لتميز الظاهرة محل الدراسة لمجموعة من الصفات الخاصة بها، توجب استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات، وتبويبها، وتفسيرها، ولذلك فدراستنا تعنى برصد وتحليل المضمون المقدم من طرف أساتذة التعليم الابتدائي حول دور السماع في تعلم اللغة.

2- المنهج المستخدم:

المنهج هو الطريق الأسلم الذي يختاره الباحث من اجل أن يبقى في منأى أن يحسب ما هو خطأ أو صواب وهو الأداة التي تقف إلى جانب الباحث والوسيلة التي ترتبط من خلالها بالموضوع، وفي دراستنا هذه للسماع ودوره في تعليمية النحو الذي ينطوي ضمن الدراسات الوصفية التي لا تهتم بالحقائق، والبيانات، وإنما لاستخلاص دلالتها وفقا للأهداف التي ترمي إليها الدراسة والوقوف عند الارتباطات التي توجد بين المتغيرات أو التمركز

الذي قد يميزها أو الانحراف الذي يتجلى بين المتغيرات، وتتجه دراستنا إلى الوصف الكمي للظاهرة محل الدراسة بغية الكشف عن حقيقتها والوصول إلى الأهداف التي رسمها والتساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية، وحتى نبلغ مبتغانا بعيدا عن كل تحيز وتجنبا للأخطاء، وتحقيقا للموضوعية لابد من اختيار مخطط واضح المعالم وسليم يوجه البحث، ويقيده بالموضوع كي لا يحيد عن الأهداف التي تقتضيها الدراسة، ويضبطها المنهج الملائم.

***المنهج الوصفي:**

يعرفه الزوبعي في كتابه مناهج البحث في التربية على أنه: " كل استقصاء ينص على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تحليلها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية..." [1]

والدراسة الوصفية لا تهتم بالحقائق والبيانات لذاتها بل تسعى لاستخلاص جميع دلالاتها وتعرف الدراسة الوصفية بأنها: "الدراسة التي تقوم على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف أو جماعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ".

ومن خصائص الدراسة الوصفية هو اعتمادها على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا ويترجمها كميا أو كيفيا: "فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها"[2]

وبما أن موضوع الدراسة هو الذي يحدد المنهج الناسب فان طبيعة دراستنا تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم أساسا على وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا

(1)- الزوبعي والغنام، مناهج البحث في التربية ، ج1، (د ط)، بغداد، 1974، ص51.
(2)- عمار بوحوش ومحمد محمود الدنيبات, مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث, ديوان المطبوعات الجامعية, (د ط), الجزائر, 1995 ص129.

ويعتمد هذا المنهج على مختلف أدوات جمع البيانات، كالمقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة والاستمارة...

3-عينة الدراسة:

لا تقتصر البحوث الميدانية المعاصرة على المسح الشامل لمجتمع البحث لجملة من الأسباب التي تعيق عمل الباحث نظرا لكبر حجم المجتمع، واستحالة القيام بالمسح الشامل مما يحتم استعمال أسلوب العينة باعتبارها أسهل بكثير من دراسة مجتمع البحث كله ولا تؤخذ جميع وحداته بل يقتضي اخذ فقط جزء منه يختار بطريقة منظمة أو عشوائية على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث وتسمح بتعميم نتائجه، وقد تمثلت عينة دراستنا في أقسام السنة الثانية ابتدائي.

4- مجال الدراسة :

ترتبط كل الدراسات الميدانية بثلاثة مجالات جغرافية، وزمانية، وبشرية، فالمجال الجغرافي يحدد ويرسم الحيز المكاني الذي أجريت فيه الدراسة، أما المجال البشري فيخص مجموعة الأشخاص الذين يتوزعون داخل هذا الحيز الجغرافي ويمثلون مجتمع البحث، ولا تنفصل هذه الدراسات عن مجال زماني يحدد تاريخ ومدة إجرائها؛ ويتمثل المجال الجغرافي لدراستنا في الأقسام الابتدائية القرارم قوقة بولاية ميلة، وقد اخترنا هذا المجال الجغرافي بالذات وهذه البيئة لاعتبارات نراها تسهل مجريات وسير البحث الميداني، وتوفر الوقت والجهد مقارنة مع الإمكانيات المتوفرة, أما المجال البشري فتمثل في عينة من الأساتذة للتعليم الابتدائي .

وامتدت الدراسة الميدانية مدة شهر على التوالي تبعا للترخيص الذي استلمناه من المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف ـ ميلة- وكان ذلك خلال شهر مارس وافريل وهي المدة التي تحصلنا على الترخيص بالزيارة داخل المؤسسات المعنية.

5- الدراسة الاستطلاعية:

تمثل في نظرنا الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في مسار البحث حيث تسمح للباحث بالاطلاع على موضوع دراسته ينزل فيها إلى الميدان وهو قد لا يعرف الكثير عن الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال المقابلات الاستكشافية مع المختصين، وكذا المعنيين بالدراسة.

اعتمدنا في هذه المرحلة على طرح الأسئلة عن موضوع الدراسة على الأساتذة واعتمدنا على الملاحظة التي لا تنفصل عن أي بحث أو التي ترافق الباحث في جميع مراحل الدراسة.

6- أدوات وتقنيات البحث:

لا تقوم أي دراسة إلا باستخدام أدوات تمكن الباحث من جمع واستقاء المعلومات عن الظاهرة محل الدراسة فالمعلومات المقدمة عن طريق هذه الأدوات تعتبر نبراسا يضيء طريق الباحث، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على مجموعة من الأدوات التي تراها مناسبة وتتمثل في:

أ/ الملاحظة:

تعد الخطوة الرئيسية التي يعتمد عليها أي باحث، وترافقه طوال مشواره،ونعني بها هنا الملاحظة العلمية، فالملاحظة منذ أقدم العصور هي الوسيلة التي عرفها الإنسان وتتوصل من خلالها إلى الحقيقة، فالملاحظة ركيزة البحث العلمي في الكشف عن مختلف جوانب الظاهرة المبحوثة.

ب- الاستمارة:

من الأدوات التي استخدمناها في بحثنا هذا الاستمارة حيث تعد الاستمارات أكثر أدوات جمع البيانات استخداما، وشيوعا في البحوث الميدانية، وذلك بالنظر إلى الأهداف التي تحققها، ويمكن تعريفها بأنها: الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من البحوث...

وتركز أسئلة الاستمارة على الموضوع البحثي بصورة مباشرة وغير مباشرة وتتكون هذه الأسئلة من أسئلة تتعلق بالحقائق وأخرى بالآراء والمواقف، وقد عمدنا في بحثنا إلى مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة وعند الانتهاء من صياغتها عرضناها على الأساتذة المعنيين بالدراسة، وبعد الإجابة عنها قمنا بتحليلها وتفسير بعض نتائجها.

المبحث الثاني: نتائج الاستبيان:

جدول رقم(1): يبين المهارات الأكثر تأثيرا في اكتساب اللغة.

الإجابات	التكرارات	%
السماع	**12**	**60**
التعبير الشفوي	**6**	**30**
القراءة	**1**	**5**
الكتابة	**1**	**5**

نتائج الجدول تظهر أن أولى المهارات تأثيرا في اكتساب اللغة، السماع بدرجة أولى ثم التعبير الشفوي، ثم القراءة، ثم الكتابة، فكثرة استماع التلميذ وإصغاءه يساعد على اكتساب اللغة، ويزيد الرصيد اللغوي لدى المتلقي، وهذا ما يثبته الطفل الصغير الذي ينطق دون أن يعد لذلك، وما كان يفعله هو السماع فقط.

جدول رقم(2): يبين دور السماع في العملية التعلمية.

الإجابات	التكرارات	%
نعم	**18**	**90**
لا	**2**	**10**

انطلاقا من النتائج في الجدول أعلاه يتبين أن السماع في غالب الأحيان يكون له دور هام في تعلم اللغة حسب إجابات الأساتذة بنسبة20%، وان ليس له دور بنسبة 10% من إجابات الأساتذة، وهذا يؤكد أن غياب السماع يؤدي إلى نقص تعليمية النحو، والضعف فيها إذا لم نقل غيابها تماما.

جدول رقم(3): يبين أكثر أنواع الاستماع الموجودة لدى المتعلمين.

الإجابات	التكرارات	%
الاستماع بقصد الحصول على المعلومات	**13**	**65**
الاستماع بقصد النقد والتحليل	**2**	**10**
الاستماع بقصد الاستمتاع	**5**	**25**

يتضح من خلال قراءة الجدول أن 65% من إجابات الأساتذة لديهم خبرة في المهنة ويجمعون على أن أكثر أنواع الاستماع الموجودة لدى المتعلمين تكون بقصد الحصول على المعلومات، ثم يليه الاستماع بقصد الاستمتاع بنسبة 25% ثم الاستماع بقصد النقد والتحليل، فالتلميذ في هذه المرحلة يميل كثيرا إلى المتعة، والأشياء التي تسليه، وهذا يتوافق مع عمره، كما يحب اكتشاف الجديد، وهو بذلك يحصل على المعلومات.

جدول رقم(4): يبين ارتباط نوع الاستماع بإتقان مهارة دون أخرى.

الإجابات	التكرارات	%
نعم	**14**	**70**

لا	**6**	**30**

من خلال النتائج المسجلة على الجدول يتبين لنا أن نوع الاستماع يرتبط بإتقان أفضل لمهارة دون الأخرى حيث سجلت إجابات الأساتذة بنسبة70% ويرى الباقي بأن نوع الاستماع لا يتدخل في إتقان المهارات الأخرى، بل كل أنواع الاستماع بنسبة30% وهذه الأنواع تأثر بنسب متفاوتة في اكتساب مهارة التحدث، والقراءة، والكتابة، فمثلا الاستماع الذي تكون الغاية منه جمع المعلومات يساعد في اكتساب التحدث لأنه يزيد معلومات المستمع وكذا القدرة على الكتابة حيث يمتلك بواسطته رصيدا لغويا لا بأس به.

جدول رقم(5): يبين تحضير الجو المناسب للسماع ومدى تأثيره في تعليمية النحو.

الإجابة	**التكرارات**	**%**
نعم	**17**	**85**
لا	**3**	**15**

نتائج الجدول تبين أن تحضير جو مناسب للسماع يؤثر في زيادة نسبة تعليم اللغة بنسبة 85%، وهي نسبة جد مرتفعة، وتؤكد هذه النسبة ضرورة الاهتمام بالمحيط الذي يستمع ويتلقى فيه المتعلم اللغة، وضرورة خلق ظروف تزيد من العوامل المساعدة له في تعليم اللغة، وزيادة المفردات، فهذه العوامل تزيد من دافعية المتعلم للتعلم، وتساهم في ترسيخ المعرفة لدى المستمع.

جدول رقم(6): الحالات التي يكون السماع فيها أكثر تأثيرا في تعلم اللغة وقواعدها.

الإجابات	**التكرارات**	**%**
تكرار الألفاظ المسموعة	**4**	**20**
استخدام عدة مصادر في نطق الصوت المسموع	**2**	**10**
ربط الصوت بالصورة	**8**	**40**
ربط الصوت بالسياق	**6**	**30**

إن النتائج البارزة في الجدول أعلاه توضح أن نسبة 40 %من إجابات الأساتذة تؤكد أن السماع يكون أكثر تأثيرا في تعلم اللغة وقواعدها عند ربط الصوت بالصورة، وربط الصوت بالسياق بنسبة 30%، وتكرار الألفاظ المسموعة بنسبة 20 %، واستخدام عدة مصادر في نطق الصوت المسموع بنسبة 10%، فارتباط الصوت المسموع بالصورة ووضعه في جمل يؤثر على تعلم اللغة من خلال ترسيخ المسموع بالصورة، وربطه بالمحسوس من جهة، وتوظيفه في جمل من جهة أخرى، فالطفل لا ينسى اسمه ولقبه ويتواصل بكلمات تلقائيا في المنزل ولا ينساها لأنه يكررها باستمرار ويستعملها، لذلك يقول عبد الرحمن الحاج صالح حيوية اللغة تقاس باستعمالها.

جدول رقم(7): إذا ما كان الاستماع سببا رئيسا للتفوق في التحصيل الدراسي.

الإجابات	التكرارات	%
نعم	**17**	**85**
لا	**3**	**15**

نتائج الجدول تظهر أن عنصر الاستماع سبب رئيس في التفوق الدراسي بنسبة 85% ولكن هذا التفوق لن يتحقق بالاستماع وحده، إلا إذا وظف هذا الأخير في إتقان وممارسة المهارات الأخرى كالحديث، والكتابة، والقراءة، فالطفل إذا استمع، ولم يوظف هذا الاستماع في تعبيراته اليومية، أو في إجاباته من الاختبارات والامتحانات فلن يكون له أي معنى أو قيمة.

جدول رقم (8):مساهمة الاستماع في تنمية التفكير عند الطفل.

الإجابات	التكرارات	%
من خلال توظيف المسموع في حل المشكلات التعليمية	**8**	**40**
من خلال زيادة الرصيد اللغوي والمفردات	**12**	**60**

حسب إجابات الأساتذة فان مساهمة الاستماع في تنمية التفكير عند الطفل يكون من خلال مساعدة المسموع للطفل في حل المشكلات التعليمية حيث يوظف الطفل المعلومات التي يصغي إليها في حل ما يواجهه من مشكلات بنسبة 60% كما يساهم من جهة في تنمية الرصيد اللغوي لدى المتعلم بنسبة 40% من إجابات الأساتذة التي تؤكد هذا الأخير فالتفكير حسب هؤلاء ينمو، ويكون أكثر تطورا كلما زاد الرصيد اللغوي لدى الطفل وهذا الرصيد يجعل الطفل ينفتح على أفكار وموضوعات أخرى لم يطرقها من قبل.

جدول رقم(9): الوسائل الفعالة في تنمية مهارة الاستماع.

الإجابات	التكرارات	%
المدرسة القرآنية	**6**	**30**
الوسائل السمعية البصرية	**11**	**55**
الأشرطة التعليمية	**3**	**15**

يبين الجدول أن 55% من إجابات الأساتذة تشير إلى أن الوسائل السمعية البصرية كالتلفاز، والمذياع أكثر مساهمة ومناسبة لتنمية مهارة الاستماع عند الطفل، في حين تؤكد30% من إجابات المعنيين أن المدرسة القرآنية هي أكثر الوسائل مناسبة لتنمية مهارة الاستماع ثم تليه الأشرطة التعليمية بنسبة 15 % حسب إجابات الأساتذة.

جدول رقم 10: الصعوبات المرتبطة بمهارة الاستماع عند الطفل.

الإجابات	التكرارات	%
1 نطق بعض الحروف	**4**	**20**

2 التحدث	**2**	**10**
3 فهم المسموع	**7**	**35**
4 حذف بعض الحروف من الكلمات عند النطق بها	**4**	**20**
5 حذف بعض الكلمات من الجمل	**3**	**15**

النتائج الموضحة في الجدول أعلاه تبرز أن صعوبة فهم المسموع احتل المرتبة الأولى، وذلك بنسبة 55% ثم يليه صعوبة نطق بعض الحروف وحذف بعضها عند النطق بالكلمات بنسبة 20% ليأتي بعدهما حذف الكلمات من الجمل بنسبة 15%، وأخيرا صعوبة التحدث بنسبة 2 %، وهذا ما يؤكد أن أهم المعوقات التي تقف أمام مهارة الاستماع عند الطفل هي فهم المسموع ، وأداءه فإذا تجاوز هاتين المشكلتين حقق الأهداف المرجوة وراء ما يستمع إليه، ومقاصده ، وحاجاته منه.

جدول رقم(11): تأثير الاستماع في إتقان مهارة الحديث والقراءة والكتابة.

الإجابات	**التكرارات**	**%**
نعم	**19**	**95**
لا	**1**	**5**

انطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن 95% من عينة البحث يؤكدون أن الطفل كثير الاستماع يجيد ويتقن الحديث، والقراءة، والكتابة لان الاستماع يجعل الطفل أكثر تركيزا مع معلمه، وكلما استمع كثيرا زادت معارفه، وهذا يجعله يفصح عنها ، ويوظفها فيتحدث دون خوف وبثقة، ثم يقرأ فلا يواجه مشكلة في المفردات التي يقرأها ،ثم يكتب لان لديه ما يعبر عنه، فهناك تكامل بين هذه المهارات، والسماع هو منطلقها، وأساسها يقول ابن خلدون:" السمع أبو الملكات ".

الجدول رقم(12): التكامل بين ما سمع في المجتمع والمدرسة.

الإجابات	**التكرارات**	**%**

نعم	**18**	**90**
لا	**2**	**10**

يتضح من خلال قراءة الجدول أن90 %من إجابات الأساتذة لديهم خبرة في المهنة تفوق 8 سنوات يجمعون على أن هناك تكامل كبير، وواضح بين ما يسمعه الطفل في مجتمعه ،وبين ما يسمعه في المدرسة، باعتبار أنه ليس هناك فرق كبير بين العامية والفصحى،، فالعامية تحوي الكثير من الألفاظ الفصيحة ،أما الباقي فيطلب من الأساتذة التصحيح فقط للطفل ، وهذا يسهل مهمة الأستاذ فلا ينطلق من الصفر، بل يكون في اغلب الأحيان مصححا، أو نزوده بمعلومات جديدة وهي قليلة إذا ما قورنت بما يدركه الطفل قبل دخوله المدرسة خاصة في هذه المرحلة.

الجدول رقم (13): مدى إعاقة اللغة المسموعة في المجتمع لتعلم المفردات في المدرسة.

الإجابات	**التكرارات**	**%**
نعم تعيق	**16**	**80**
لا تعيق	**4**	**20**

من خلال النتائج المسجلة على الجدول يتبين لنا أن سماع المتعلم للغة المجتمع يعيق غالبا تعلمه مفردات في المدرسة ،إذ يصعب كثيرا على الأستاذ تغيير المفهوم الخاطئ للطفل خاصة إذا كان هذا المفهوم سائدا كثيرا في المجتمع والمفهوم الجديد غريب على الطفل إذ يرفض الاستجابة ، والتعلم، وذلك بحكم غياب استعماله في المجتمع وخاصة في الأسرة.

استمارة استبيانية موجهة لأساتذة الطورالإبتدائي:

في إطار بحث ميداني لانجاز مذكرة ليسانس، حول مهارة الاستماع وأثرها في تعليمية النحو نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي نرجو منكم الإجابة عنها بكل موضوعية، مع العلم أن معلوماتها تبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض علمية بحته، وشكرا على تعاونكم معنا .

**** أسئلة الاستبيان :***

1- ما هي أكثر المهارات تأثيرا في اكتساب اللغة ؟ (رتب)

السماع ☐ التعبير الشفوي ☐ القراءة ☐ الكتابة ☐

2- هل للسماع دور في تعليم النحو؟

.....
.....
.....

3- ما هي أكثر أنواع الاستماع الموجودة لدى المتعلمين ؟

أ/ الاستماع بقصد الحصول على المعلومات

ب/ الاستماع بقصد النقد والتحليل

ج / الاستماع بقصد الاستمتاع

-.....
.....

4 - هل يرتبط نوع الاستماع بإتقان أفضل لمهارة دون أخرى؟

.....
.....
.....
.....
.....

5 - هل يعد تحضير جو مناسب للسماع داخل القسم يزيد من نسبة تعلم القواعد ؟

.....
.....
.....
.....

6 ـ متى يكون السماع أكثر تأثيرا في تعلم اللغة وقواعدها؟

ـ عند تكرار الألفاظ المسموعة ☐

ـ عند استخدام عدة مصادر في نطق الصوت المسموع ☐

ـ عند ربط الصوت بالصورة ☐

- عند ربط الصوت بالسياق ☐

(مع توضيح الصوت في جملة أو تجسيده في مظهر)

.....
.....
.....

7 ـ هل الاستماع سبب رئيس للتفوق في التحصيل الدراسي ؟

.....
.....
.....
.....
.....

8 ـ كيف تساهم مهارة الاستماع في تنمية التفكير عند الطفل؟

.....
.....
.....
.....

9ـ ما هي الوسائل التي تراها مناسبة لتنمية مهارة الاستماع عند الطفل؟

.....
.....
.....
.....
.....

10- ما هي الصعوبات التي تراها مرتبطة بمهارة الاستماع عن الطفل،هل هي صعوبة في:

- نطق بعض الحروف
- التحدث
- فهم المسموع
- حذف بعض الحروف من الكلمات عند النطق بها
- حذف بعض الكلمات من الجمل
- صعوبات أخرى

.....
.....

11- هل الطفل كثير الاستماع يجيد ويتقن الحديث والقراءة والكتابة؟

.....
.....
.....
.....

12- هل يوجد تكامل بين سماع المتعلم في مجتمعه واستماعه في المدرسة في تعلم اللغةوقواعدها؟

.....
.....
.....

13- هل يعيق سماع المتعلم للغة المجتمع في تعلمه بعض المفردات في المدرسة؟

.....
.....
.....
.....

المبحث الثالث: ملاحظات في الدراسة الميدانية.

انطلاقا من حضورنا لمجموعة من الحصص في الأقسام الابتدائية توصلنا إلى بعض الملاحظات والتي يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

1- التنويع في طريقة التدريس:

لقد لاحظنا من خلال حضورنا لعدة حصص في الطور الابتدائي أن المعلم يعتمد طريقة واحدة في التعليم حتى ولو لم يفهم التلميذ ولو اختلفت المادة متجاهلين أن استماع الطفل لما تكون له فكرة مسبقة عنه، أولما يجهله يختلفان، وأن معلومات كل مادة تستوجب طريقة معينة تتفق وإياها،وان من التلاميذ من تناسبه طريقة دون أخرى وسرعة كل واحد منهم على فهم المسموع وتعلمه، واختلاف نوع المسموع وما يدل عليه، فلا يمكن تعليم هؤلاء بطريقة واحدة بل لابد من تغير الطريقة ؛"لابد من تنويع طرق التدريس حتى يستطيع كل تلميذ أن يحقق النجاح المنشود".

2- ربط المسموع بواقع المجتمع وثقافته:

لقد لاحظنا ان اغلب الأساتذة في المرحلة التعليمية (الابتدائية) يشتكون من سوء فهم التلميذ، وقلة انتباهه، ويتناسى هؤلاء بان ربط ما يستمع إليه الطفل بواقعه الاجتماعي وربطه بميولاته، وحاجاته تزيد من دافعيتهم ورغبتهم في الإصغاء إليهم، والانتباه لهم وإلى ما يلقونه عليهم، فالإنسان بطبعه يستمع، ويصغي كثيرا إلى ما يرتبط بحياته، وما يخدمه، فالإنسان براغماتي بطبعه، وفي هذا المقام يقول المختصين بأنه وجب على المعلم أن:" يهتم مع طلابه بالدروس المهمة فيقدم ما تكثر حاجاتهم إليه على غيره".

3- مراعاة أحوال المتعلمين (الفروق الفردية خاصة):

لقد تفطن أسلافنا إلى هذه المسالة التربوية ومدى تأثيرها الفعال في صناعة الموقف التربوي، هذه المسالة التي لاحظنا بان المعلمين مدركين لها وعلى معرفة بأهميتها لكن عملهم وممارستهم تثبت عكس ذلك، فهذه المعرفة لديهم تبقى معرفة شكلية، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن علاقة المعلم بالمتعلم تساهم في نجاح العملية التعليمية أو فشلها، فالمتعلمون في هذه المرحلة الحساسة تختلف قدراتهم السمعية والعقلية لوجود فروق فردية، كما يؤثر سلوك المعلم وكلامه عليهم، من خلال التشجيع لهم ، والإطراء عليهم، فوجب على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من جميع الجوانب تحقيق السمع، وأهدافه مرتبطة بهذه الجوانب، والتي تختلف من شخص لأخر، وفي هذا الصدد يقول ابن جماعة في حرصه على تعليم المتعلم: "وتفهيمه يبذل جهده، وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه،أو بسيط ليضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره، ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة " [1]

4- جودة الإلقاء:

يؤكد الدارسون على أهمية هذه الجزئية في العملية التعليمية باعتبارها عنصرا مهما في فنيات التدريس، وتدخل ضمن الخصائص، والسمات المميزة لشخصية الأستاذ و للأسف هذه السمة تغيب عند الأساتذة في وقتنا الحاضر، فالعملية التعليمية تقوم التفاعل الدائم بين المعلم والمتعلم، فالمعلم في هذا الطور الدراسي يكون في أغلب الأحيان ملقيا والمتعلم مستمعا ، ويشير العلماء إلى أن ما يستمع إليه الإنسان عموما والطفل خصوصا يكون أكثر رسوخا وتأثيرا إذا كان الأسلوب جذابا، ومعبرا، ومن هذا المنطلق فإن المعلم كلما كان متمرسا على فن الإلقاء كلما أثر في المستمع (المتعلم)، وفي هذا الصدد يقول القلقشندي: "إذا أردت أن تصنع كلاما فاختر معانيه ببالك، وانق له كرائم اللفظ فاجعلها على ذكر منك ليقرب

(1) - عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن جماعة، الشبكة العالمية للكتاب، بيروت،لبنان، ط1، 1990، ص96.

تناولها، ولا تتقدم الكلام تقدما، واستعمل جزل الألفاظ وسهلها فصيحها وسلسها، وتجنب ما يكسب الكلام تعميه".

5- الخصائص الخلقية للمتعلم:

إن المتكلم عادة يكون أكثر تأثيرا في المستمع كلما كانت العلاقة بينهما جيدة ، ومما نلاحظه في حياتنا اليومية، وفي المدارس خاصة أن الطفل إذا لقي تشجيعا من معلمه وسمع منه كلاما طيبا، وإطراء من عبارات التشجيع ، فانه يحب معلمه ويحب الاستماع إليه، أستاذه وعلى وتجده يلقي بالا لكل ما يقوله العكس من ذلك فإن استخدام ألفاظ تجرح الطفل أو تأنبه تخلق مسافة بين المعلم والمتعلم، وتجعل المتعلم ينفر منه ومن حديثه فلا يحب الاستماع إليه أو الانتباه له، ولذلك تشير أغلب الكتب إلى أن المعلم في هذه المرحلة يجب أن يتصف بالصبر والبشاشة، محبا للأطفال وشعوره ببراءتهم.

6- الاستعداد المهني للمعلم:

يلعب الاستعداد القبلي لهذه المهنة من كل النواحي سواء في النفسية أو الأدائية أو المهارات أو الكفاءات اللغوية والنحوية ...، دورا كبيرا في تحقيق أهداف الاستماع في تعليمية اللغة والنحو،فالمتعلم المستعد للتعليم يكون عمله منظما وهادفا، ومضبوطا عارفا لحقوقه، وواجباته، ومتطلبات المهنة منه، وهذا ينعكس على عملية الاستماع فكلما كان ما يلقيه المعلم منظما، ومرتبا كانت المعلومات التي تصل المستمع منظمة غير مختلطة، وهذا يزيد تحصيله للمعارف وفهمه لها، وهذا التنظيم للمعارف لا يتسنى إلا للمعلم المستعد لهذه المهنة، وفي هذا الصدد

يقول احد الدارسين: "فانتظروا حينئذ ألا ينتصب هذا المنصب العلمي الخطير إلا بعد أن يستكمل عدته، ويشهد له بذلك أفاضل أساتذته، وكبار علماء عصره أو بلدته على الأقل"[1]

(1)- عبد الله الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، ط5 ، 1984، ص177.

7- التطوير الذاتي للمعلم :

لقد أكد الباحثون أن المعلم كلما جدد معلوماته، وطور نفسه بالاطلاع على المعلومات والمعارف، وأحاط بالخصائص النفسية، والاجتماعية، والعاطفية، وكل ما يتعلق بالمستمع باعتبار أن هذه المعارف تتغير بتغير الزمن، والتغيرات التي حدث في المجتمع، وكل ما يحيط به، وإحاطة المعلم بهذه الجوانب المرتبطة بالمستمع تجعله يستعمل ما هو مناسب لسنه، وميوله، وحاجاته، ومتطلبات مجتمعه منه، وبهذا تتحقق غاية الاستماع، وهذا لا يتحقق إلا بتطوير المعلم لذاته، ومعلوماته، فالمعرفة لا تثبت بل تتطور؛ "من صفات المربي الجدير أنه لا يكتفي بما وصل إليه من علم، بل يطلب المزيد منه، ويتحمل المشاق في سبيله"(1)

(1)- حسن بن علي حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ، الرياض ـ جدة، ط1، 1988، ص44.

وفي الختام وبعد هذه الرحلة الشيقة والشاقة التي قمنا بها في هذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- إن الإنسان بحاجة ماسة إلى وسيلة يستطيع بها أن يتصل ويتفاعل مع الذين يعيشون معه من بني جنسه، باعتباره كائنا اجتماعي، وهذه الوسيلة لن تكون إلا اللغة لتمييزها عن وسائل الاتصال الأخرى التي تفتقر إلى الدقة والشمولية والتفاعل عن طريق التواصل والتفاعل، وعلى هذا الأساس تجب العناية الفائقة باللغة من أجل الحفاظ عليها، وتطويرها، وترقيتها.
- بما أن اللغة تكتسب بالفطرة عن طريق السماع من خلال التعرض المتواصل للكلام الذي يسمعه الطفل من حوله فمن الواجب علينا عند تعليمها أن نوفر للطفل جوا مناسبا شبيها بالوسط اللغوي الذي يعيش فيه.
- أن الجهود التي نبذلها في مجال تعليم اللغة وقواعدها تذهب سدا ما لم نعرض الطفل بما فيه الكفاية للغة المستهدفة، وذلك لأن الهدف من تعليم السماع هو إكساب المتعلم القدرة على استعمال قواعد اللغة والتواصل بها.
- اهتمام الباحثين والمختصين في مختلف المجالات بالسماع يؤكد أهميته ودوره الفعال في تعلم القواعد اللغوية .
- مساهمة السماع في تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدى الأطفال.

- أن جل الخبرات الحياتية للإنسان تكتسب عن طريق السماع، ودليل ذلك أن التحصيل العلمي والمعرفي يعتمد بالدرجة الأولى على هذه المهارة.
- أن التعلم ضرورة حتمية في حياة الإنسان ليتكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، ويواجه المشكلات التي تعترضه لذا وجب الاهتمام بقوانينه، ومبادئه، والطرق السهلة واليسيرة لحدوثه.
- أن السماع مهارة ترتبط بقدرة المعلم من خلال اعتماده الطريقة المناسبة لتعليمها، وقدراته المعرفية و الإلقائية .
- تدريس القواعد يمكن المتعلم من أن يتكلم ويكتب بلغة سليمة من غير عناء أو تكلف .
- أن النحو يبين أصول المقاصد بالدلالة به يعرف الفاعل من المفعول،و المبتدأ من الخبر، فالنحو هو القاعدة الأساسية للبناء اللغوي.

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع :

1/ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصبح ، بيروت –لبنان ، ط 1 2006 م ، ج 13 .

2/ راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة، اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط 1 ، 2003.

3/ علي سامي الحلاق في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طربلس، لبنان، 2010.

4/ علي أحمد مذكور ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان ، د، ط ، 2007.

5/ الهاشمي عبد الرحمان والعزاوي فائزة ، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج، عمان، ط 1 ، 2005.

6/ إياد عبد المجيد ابراهيم ، مهارات الاتصال في اللغة العربية ، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2011.

7/ نوادري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ،بين الحكمة، الجزائر ، ط 1،2012م.

8/ محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، ط 4 ، 1996.

9/ سميح أبومغلي،مدخل إلى تدريس مهارات العربية،دار البداية،عمان،ط1،2010.

10/ الزوبعي والغنام، مناهج البحث في التربية ، ج1، د ط، بغداد، 1974.

11/ عمار بوحوش ومحمد محمود الدنيبات, مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1995.

12/ معجم الوجيز.

13/ الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن جماعة، الشبكة العالمية للكتاب، بيروت،لبنان، ط1، 1990.

14/ الله الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، ط5 ، 1984.

15/ حسن بن علي حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ، الرياض ـ جدة، ط1، 1988.

16/ سعدي الضاوي ، جوزيف مالك: معجم المترادفات والأضداد، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان، ط 1 ، 2010.

17/ حاتم حسين البصيص ، تنمية مهارة القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهسئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

18/ سهيل ليلى ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خفتر، بسكرة، 2013م.

19/ الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3.

20/ مجد الدين الفيروز أبادي، معجم المحيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2003.

21/ المجيد غساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط 1 ، 2011.

22/ علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية. بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الحديثة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1 ، 2009.

الفـــهرس

	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	أ- ب - ج- د
	الفصل الأول :مهارة الاستماع وتعليمية النحو	18-1
	المبحث الأول مهارة الاستماع	
1	تعريف المهارة.	1
2	تعريف السماع.	3
3	ماهية الاستماع.	4
4	طرق تدريس الاستماع.	11
5	دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع.	12
6	العوامل التي تؤثر في عملية الاستماع.	13
7	أهداف الاستماع وعلاقتها بمهارات اللغة.	15
8	معيقات الاستماع.	17
	المبحث الثاني:النحو	26-19
1	ماهية النحو.	19
2	الاتجاهات التربوية حول تدريس القواعد النحوية.	21
3	أسباب ضعف القواعد النحوية وعلاجها.	22
4	أهداف وأسس تدريس القواعد النحوية.	24
5	أهمية تدريس النحو.	26
	الفصل الثاني: استثمار السماع في تعليمية النحو	49-27
1	الاجراءات المنهجية في الدراسة.	27
2	نتائج الاستبيان.	33
3	ملاحظات حول الدراسة	46
	خـاتمة.	51-50